التشابه العقدي بين فرق الباطنية والفلاسفة في البعث والمعاد ـ دراسة مقارنة نقدية

Theological Similarities Between Esoteric Sects (Batiniyya) and Philosophers Regarding Resurrection and the Hereafter: A Critical Comparative Study

إعداد

أغوس سوسانتو سانوسي

Agus Susanto Sanusi

قسم العقيدة - كلية العقيدة والدعوة – الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

Doi: 10.21608/jasis.2026.499453

استلام البحث ٢٥ / ١ / ٢٠٢٦

قبول البحث ٣ / ٣ / ٢٠٢٦

سانوسي، أغوس سوسانتو (٢٠٢٦). التشابه العقدي بين فرق الباطنية والفلاسفة في البعث والمعاد ـدراسة مقارنة نقدية. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ١٠(٣٦)، ١٥٩ ـ ٢٠٤.

http://jasis.journals.ekb.eg

التشابه العقدي بين فرق الباطنية والفلاسفة في البعث والمعاد -دراسة مقارنة نقدية

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مظاهر التشابه العقدي بين فرق الباطنية والفلاسفة في مسألة البعث والمعاد، وذلك من خلال تتبّع أصولهم الفكرية، وبيان طريقة تأويلهم للنصوص، والكشف عن الأسس المشتركة التي اعتمدوا عليها في إنكار البعث الجسماني الثابت بالقرآن والسنة وإجماع السلف. وتبرز أهمية هذا الموضوع من خطورة الانحرافات العقدية التي تبنتها هذه الطوائف، وتأثيرها في التاريخ الفكري الإسلامي. وقد اعتمد البحث المنهج الاستقرائي الوصفي في تتبع النصوص العقدية للباطنية والفلاسفة، ثم المنهج النقدي في تحليل آرائهم وبيان مخالفتها لصريح الوحي. وتناول البحث أربعة محاور رئيسة: بيان مفهوم التشابه العقدي، ثم عرض عقائد فرق الباطنية –الإسماعيلية والنصيرية والدروز– في البعث والمعاد، يلي ذلك دراسة معتقد الفلاسفة اليونان والمنتسبين إلى الإسلام في اليوم الآخر، ثم بيان أوجه الشبه بين الطائفتين، وأخيراً وختامًا الرد على شبهاتهم بالأدلة النقلية والعقلية. وتوصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها :أن أصل الانحراف عند الباطنية والفلاسفة واحد، وهو تقديم العقل المجرّد على نصوص الوحي، والاعتماد على التأويل الباطني في قضايا الغيب، مما قادهم إلى إنكار حقيقة البعث الجسماني والاكتفاء بإثبات المعاد الروحاني. كما أثبت البحث أن الفلسفات اليونانية كانت مصدراً رئيساً لكثير من عقائد الباطنية، وأن إنكار البعث الجسماني يستلزم لوازم خطيرة تمسّ أصل الدين، كتكذيب نصوص الكتاب والسنة، وإبطال عقيدة الثواب والعقاب، ونقض مقاصد الشريعة في الإيمان باليوم الآخر. ويختتم البحث بالتأكيد على أن النصوص القطعية دلّت على إمكان البعث ووقوعه بالأجساد والأرواح معاً، وأن المنهج الشرعي القائم على التسليم للوحي هو المنهج الوحيد بحماية العقيدة من التأويلات الفلسفية والباطنية المنحرفة.

الكلمات المفتاحية: البعث والمعاد – الباطنية – الفلاسفة – التشابه العقدي – إنكار البعث الجسماني.

Abstract

This study aims to examine the aspects of doctrinal similarity between the Bāṭiniyyah sects and the philosophers regarding the issue of resurrection and the afterlife. This is achieved by tracing their intellectual foundations, clarifying their methods of interpreting the religious texts, and uncovering the shared principles upon which they relied in denying bodily resurrection, which is firmly established in the Qur’an, the Sunnah, and the consensus of the early scholars. The importance

of this topic emerges from the seriousness of the doctrinal deviations adopted by these groups and their impact on the intellectual history of Islam. The research adopts the descriptive inductive method to trace the doctrinal texts of the Bāṭiniyyah and the philosophers, followed by a critical analytical method to examine their views and demonstrate their contradiction to the clear guidance of revelation. The study is structured around four main axes: defining the concept of doctrinal similarity; presenting the beliefs of the Bāṭiniyyah sects—Ismāʿīlīs, Nuṣayrīs, and Druze—regarding resurrection and the afterlife; examining the doctrines of the Greek philosophers and the Muslim philosophers concerning the Last Day; then identifying the points of similarity between the two groups; and finally, addressing their objections using textual and rational evidence.

The study yielded a number of important findings, the most significant of which is that the root of deviation among the Bāṭiniyyah and the philosophers is the same: giving primacy to pure reason over the revealed texts and relying on esoteric interpretation in matters of the unseen. This led them to deny the reality of bodily resurrection and to affirm only a purely spiritual return. The research also demonstrated that Greek philosophies served as a major source for many Bāṭiniyyah doctrines, and that denying bodily resurrection entails grave consequences that undermine the foundations of religion, such as rejecting Qur'anic and prophetic texts, nullifying the doctrine of reward and punishment, and contradicting the core objectives of the Sharīʿah regarding belief in the Hereafter. The study concludes that definitive religious texts affirm both the possibility and the actual occurrence of resurrection involving both body and soul, and that the only reliable method for safeguarding the Islamic creed from philosophical and esoteric distortions is adherence to the revealed methodology based on submission to divine revelation.

Keywords: Resurrection and Afterlife – Bāṭiniyyah – Philosophers – Doctrinal Similarity – Denial of Bodily Resurrection.

مقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا ومِن سيِّئات أعمالِنا، مَن يَهدِه الله فلا مضلَّ له ومَن يضللْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إلهَ إلاَّ الله وحْده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾[آل عمران: ١٠٢]

﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾[النساء: ١].

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** ﴾[الأحزاب: ٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإنّ العقيدة الإسلامية قد امتازت بوضوحها وثبات أصولها المستمدة من الوحي المعصوم، عقيدةً قائمةً على الإيمان بالغيب كما جاء في قوله تعالى: **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** (١).

ومن ومن أبرز القضايا التي أفاض القرآن الكريم في بيانها :قضية البعث والمعاد، التي يرتبط بها الإيمان باليوم الآخر من الجزاء والحساب، والجنة والنار، وقد جاءت نصوص القرآن والسنة متضافرة في تقريرها وترسيخها في نفوس المؤمنين.

إلا أنّ التاريخ الإسلامي شهد ظهور طوائف اتجهت في فهم النصوص إلى مناهج بعيدة عن منهج السلف الصالح. فاعتمدت التأويل الباطني، أو النظر العقلي المجرَّد، فكانت سببًا لظهور انحرافات عقدية خطيرة. ومن أبرز تلك الطوائف :فرق الباطنية بمذاهبها المتعددة، والفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام المتأثرون بالتراث الفلسفي اليوناني. وقد التقى هذان التياران في إنكار حقيقة البعث الجسماني، والاكتفاء بإثبات معادٍ روحاني فحسب، مخالفين بذلك نصوص القرآن والسنة وإجماع السلف.

وتبرز أهمية هذا الموضوع من عدة جهات منها:

١. خطورة فرق الباطنية وفساد عقائدهم التي تهدد الأمة الإسلامية حيث إن مذهبهم من أخبث وأردأ المذاهب، وهم أعدى أعداء المسلمين قديماً وحديثاً.

---

(١). سورة البقرة الآية: [٣].

٢. أن الفلاسفة –سواء من فلاسفة اليونان أو الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام-لهم أثر على عقائد الفرق الهالكة، وفرق الباطنية من أكثر المذاهب تأثرا بالفلاسفة حيث لجأوا كثيراً في عقائدهم إلى الفكر اليوناني وخاصة الفلسفة الأفلاطونية.

٣. بطلان معتقدات الطائفتين التي وصلت إلى حد أصبحوا لا يُعدّون من أهل الإسلام، وذلك في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة.

ومن هنا جاء هذا البحث بعنوان: **"التشابه العقدي بين فرق الباطنية والفلاسفة في البعث والمعاد – دراسة مقارنة نقدية"** وهو بحث يهدف إلى بيان أوجه الاتفاق بين الطائفتين في قضايا الإيمان بالبعث والمعاد مع بيان الموقف الصحيح الذي دلت عليه نصوص الوحي، ونقض دعاوى المنحرفين بالأدلة النقلية والعقلية.

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أهمها:

١- جمع المسائل العقدية المشتركة بين فرق الباطنية والفلاسفة في باب البعث والمعاد التي من خلال كتبهم ومصادرهم وإبراز ذلك التشابه بين الطائفتين في كثير من الآراء الاعتقادية.

٢- بيان مدى تأثير الفلاسفة على عقائد وآراء فرق الباطنية التي تهدد الأمة الإسلامية عبر القرون.

٣- إظهار حقيقة التأويل الباطني الذي تبناه الباطنية والفلاسفة في قضايا الغيب، وبيان كيف أدى ذلك إلى إنكار البعث الجسماني والإيمان بالمعاد الروحاني فقط.

٤- تبصير العامة من المسلمين وتحذيرهم من أفكار ومعتقدات الباطنية والفلاسفة.

منهج البحث:

المنهج المتبع الذي سأسير عليه في بحثي هو المنهج الاستقرائي الوصفي والمنهج النقدي، مراعيا الاجراءات الآتية:

١. عزو الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع ذكر اسم السور، ورقم الآيات.

٢. تخريج الأحاديث النبوية من المصادر الأصيلة، مع ذكر من أخرجه، وذكر كلام أهل العلم من أهل الشأن في حكم الحديث، ان لم تكن في الصحيحين، أو أحدهما. فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالإحالة إليهما، أو أحدهما.

٣. ترجمة الأعلام غير المشهورين الوارد ذكرها في أثناء البحث.

٤. الالتزام بعلامات الترقيم، والقواعد العربية، والإملاء.

٩. وضع الفهارس العلمية على ما سبق ذكرها في الخطة.

المطلب الأول: مفهوم التشابه العقدي

التشابه مشتق من كلمة "الشبه"، والشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تماثل الشيء وتشاكله، وصفاء ولونا، يقال :شَبَهٌ وشِبْهٌ ومُشْبِه، والشبه من الجواهر الذي يشبه الذهب والمشبهات من الأمور :المشكلات، واشتبه الأمر إذا أشكلا (٢).

---

(٢). انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٢٤٣).

الشَّبَه، والشِّبْه، والشَّبيه، فهي بمعنى المِثل، وجمعها "أشباه". ويقال: أشبه الشيءُ الشيءَ إذا ماثله وقاربه، ويقال أيضًا في الوصف: هذا شيءٌ له شَبَهٌ وشِبْهٌ وشَبيه، وفيه شبهٌ منه. ومنه قولهم: أشبه فلانٌ أباه، وشابهه، وما أشبهه بأبيه. كما يقال: تشابه الشيئان واشتبها إذا تقاربا حتى التبسا، وشبَّهتُ الشيءَ بالشيءِ أو شبَّهتُه إياه للمماثلة بينهما. وتُوصف الأمور بأنها متشابهة أو مشتبهة إذا اختلط بعضها ببعض لعظيم التقارب بينها (٣).

قال ابن قتيبة(٤) : ((وأصل التشابه : أن يشبه اللفظ اللفظ في الظاهر، والمعنيان مختلفان.قال الله عز وجل في وصف الجنة **وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا** (٥)، أي متفق المناظر، مختلف الطعوم، وقال: **تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ**(٦)، أي يشبه بعضها بعضا في الكفر والقسوة)) (٧).

ومن هنا يتضح لنا أن التشابه عند أهل اللغة يطلق على ما تماثل من الأشياء، وأشبه بعضها بعضا.

أما العقيدة في أصل اللغة فهي مأخوذة من العقد؛ يقال: عقد الحبل إذا شده وأحكم ربطه، والعقد الربط بشدة ومنه الإحكام، والإبرام، والتماسك، والمراصة، والإثبات، والتوثق(٨)، وتطلق على ما في القلب فيقال اعتقد كذا بقلبه قال الله تبارك **وتعالى لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ** (٩). هي الحكم الجازم الذي لا يتطرق إليه الشك عند صاحبه؛ والجمع :عقائد. وخلاصة ما عقد الإنسان عليه قلبه جازما به؛ فهو عقيدة، سواء كان حقا، أم باطلا (١٠).

---

(٣). انظر: لسان العرب لابن منظور (٥٠٣/١٣)، وأساس البلاغة (٤٩٣/١).

(٤). هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ولد سنة ٢١٣ هـ، نزيل بغداد، كان رأسا في اللغة، له تصانيف كثيرة منها معاني القرآن، مختلف الحديث، دلائل النبوة، مات سنة ٢٧٦ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٦/١٣)،

(٥). سورة البقرة الآية: [٢٥].

(٦). سورة البقرة الآية: [١١٨].

(٧). تأويل مشكل القرآن (ص: ٦٨).

(٨). انظر: لسان العرب لابن منظور (٢٩٥/٣)، والقاموس المحيط للفيروزآبادى (ص:٣٠٠).

(٩). سورة المائدة الآية: [٨٩].

(١٠). انظر: الوجيز في عقيدة السلف لعبد الله بن عبد الحميد (ص:٢٩).

والعقيدة في الاصطلاح هي: (الإيمان الجازم بالله تعالى وما يجب له من التوحيد والطاعة وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، والإخبار، والأصول، علمية كانت أو عملية)) (١١).

وبناء على ما سبق أن التشابه العقدي، يراد به التماثل في بعض أصول المعتقدات بين طائفتين مختلفتين بحيث يجتمعان ويشتركان في الفكرة والهدف وإن اختلفت في العبارات والألفاظ.

ويراد التشابه العقدي في هذا البحث: التماثل في المعتقدات المتعلقة بالبعث والمعاد بين فرق الباطنية والفلاسفة من حيث إنكارهم للبعث الجسماني، وتفسيرهم للنصوص المتعلقة بالبعث تفسيراً فلسفياً، وكذلك معتقدهم أن البعث والمعاد إنما يكون في الروح فقط.

المطلب الثاني: تعريف الباطنية ونشأتهم

المسألة الأولى: تعريف الباطنية لغة واصطلاحاً.

الباطنية لغةً تُشتق من كلمة "بطن" التي تدل على الخفاء، إذ إن "الباطن" يقابل "الظاهر" ويعني ما هو مستور أو داخل كل شيء.

وجمعه "بواطن"، ويُقال: "بطن الشيء" أي أخفاه، و"بطنت الأمر" إذا خبرته وعرفت باطنه، و"أنت أبطن بهذا الأمر" أي أكثر دراية به، وهم بطانتي أي خاصتي (١٢).

وأما اصطلاحاً: فهم طائفة تتبنى آراء وأفكارًا مخصوصة، تشترك في الاعتقاد بأن النصوص الظاهرة من الكتاب والسنة لها بواطن، وأن هذه الظواهر تُعدّ بمثابة القشر بالنسبة إلى اللب حيثتوهم بصورها عند الجهال الأغبياء صورا جلية وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات تدل على حقائق خفية محددة (١٣).

وأُطلق عليهم اسم الباطنية لعدة أسباب أشار إليها العلماء، من أبرزها:

١. اعتقادهم بأن للنصوص الشرعية بواطن خفية ومعانٍ رمزية لا يدركها إلا خواصهم، ويزعمون أن سائر الناس لا يفهمون إلا ظاهر النصوص.

٢. إخفاؤهم لمعتقداتهم عن عامة الناس، فلا يصرّحون بها إلا لمن يثقون به ويطمئنون إليه.

---

(١١). مجمل أصول أهل السنة لناصر العقل (٢/٢).

(١٢). انظر: الصحاح للجوهري (٢٠٧٩/٥-٢٠٨٠)، وتهذيب اللغة (٢٥٠/١٣)، ولسان العرب (٥٥/١٣)، وتاج العروس (٢٦٣/٣٤).

(١٣). انظر: دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية لشيخنا أ.د عبد القادر بن محمد عطا صوفي(ص:٥٠).

٣. ادعائهم أنهم مختصّون بأسرار الأشياء وخصائصها، وأنهم وحدهم القادرون على كشف ما وراء ظواهر النصوص من رموز وإشارات (١٤).

ويلاحظ أن أسباب هذه التسمية -سوى السبب الأول- لا تخلو من النظر فيها، وذلك أن الناظر في السبب الثاني يجد أن هذا السبب لا يسلّم على إطلاقه، إذ الرافضة أيضًا يخفون عقائدهم الحقيقية، ولا يُظهرونها إلا لمن يثقون به، بل يعدّون ذلك جزءًا من دينهم، ومع هذا فإن علماء الفرق والمذاهب لا يطلقون عليهم تسمية الباطنية.

وكذلك الحال مع السبب الثالث، إذ يتضح أنه مجرد ادّعاء من الباطنية أنفسهم، يحتاج إلى حجة وبرهان.

أما السبب الأول، فهو أرجح هذه الأسباب وأقربها إلى الصواب، وذلك لأن الباطنية لقب مشترك، يندرج تحته مذاهب واتجاهات لعدة فرق وطوائف، والقاسم المشترك فيها بينها هو: القول بإن لظواهر النصوص الشرعية بواطن ورموزًا وأسراراً.

يقول ابن الجوزي(١٥): ((وأما تسميتهم بالباطنية، فإنهم ادّعوا أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن، تجري مجرى اللب من القشر، وأنها توهم الأغبياء صوراً، وتفهم الفطناء رموزاً وإشارات إلى حقائق خفية، وأن من تقاعد عن الغوص عن الخفايا والبواطن متعثِّر، ومن ارتقى علم الباطن انحطّ عنه التكليف واستراح من أعبائها)) (١٦).

المسألة الثانية: نشأة الباطنية.

ومن الصعوبة بمكان تحديد وقت ظهور الفرق الباطنية على وجه الدقة، بسبب أن الغموض والسرية والتكتم قد أحاط بها وبآرائها وأتباعها.

ومع ذلك، يمكن القول إن جذور الفكر الباطني تمتد إلى عصور سابقة للإسلام بزمن طويل، حيث ظهرت بوادر التأويل الباطني لدى بعض المفكرين والأدباء اليونانيين في القرن الخامس قبل الميلاد حينما أصبحت الآثار الأدبية نصاً ذات سلطة (١٧).

---

(١٤). انظر: فضائح الباطنية للغزالي (ص: ١١)، والقرامطة لابن الجوزي (ص: ٣٦)، والمعجم الفلسفي لجميل صليبا (١٩٤/٢)، ودراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (ص:٥٠).

(١٥). هو عبد الرحمن بن علي بن محمد، الجوزي، القرشي، البغدادي، أبو الفرج، المعروف بابن الجوزي، له مصنفات كثيرة من أهمها: الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، وزاد المسير، ولد سنة ٥٠٨هـ، وتوفي سنة ٥٩٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٢/٢٢)، الوافي بالوفيات (١٠٩/١٨)، والأعلام (٣١٦/٣).

(١٦). القرامطة لابن الجوزي (ص: ٣٦-٣٧)، انظر: دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (ص: ٥٤).

(١٧). انظر: مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي (ص: ٧٥٤-٧٥٥).

ثم انتقلت هذه النزعة الباطنية إلى الفكر اليهودي، وتحديدًا على يد فيلون اليهودي(١٨) في القرن الأول الميلادي الذي يعدّ من أبرز ممثلي النزعة في التأويل في العصر القديم، وقد حاول فيلون اليهودي شرح التوراة شرحا رمزيا باطنيا، فإبراهيم مثلا كناية عن نور أو العقل، وسارة كناية عن الفضيلة (١٩). وقد أدى هذا التوجه إلى ظهور طائفة القبالية نسبة إلى قبالة وهي كتاب يشتمل على سرية التعاليم وامكانية فك رموز التوراة وفيه التأويل الخفي والشرح الرمزي للتوراة (٢٠).

ومن هذا المنطلق تسللت فكرة التأويل من اليهودية إلى النصرانية على يد أريجانوس(٢١) الذي تأثر بفيلون اليهودي وسلك منهجه، وسعى إلى تفسير نصوص الإنجيل بأسلوب رمزي، وكان يرى أن الكتاب المقدس يمكن فهمه على ثلاثة مستويات:

١. الرجل البسيط الذي يكفيه جسد الكتاب المقدس.
٢. الرجل المتقدم في الفهم الذي يدرك روح هذا الكتاب.
٣. والرجل الكامل الذي يفهم بالناموس النفساني الذي يطلع على الغيب.

وقد جاء هذا التوجه كرد فعل على الانتقادات الفلسفية اليونانية التي أنكرت بعض ما ورد في التوراة من متناقضات، فحاول أوريجانوس التوفيق عبر تأويل النصوص بشكل رمزي. إلا أن النهج الذي نهجه قد لاقى معارضة شديدة بين النصارى تولاها خصوصاً أتباع ما يعرف باسم "مدرسة إنطاكية"، ورغم ذلك استمر أنصار التأويل في نمو وازدهار، واتشروا في الغرب(٢٢).

وقد وصل التأثير اليهودي والمسيحي الباطني إلى أصحاب مذهب التأويل الباطني في العالم الإسلامي، وكان من أبرز الشخصيات التي لعبت دورًا في نقل هذه الأفكار إلى داخل المجتمع الإسلامي عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالإسلام بغية الكيد له ولأهله، فأخذ يدس سمومه بين المسلمين لزعزعة العقيدة الإسلامية في

---

(١٨). هو فيلون اليهودي، أول فيلسوف يهودي جمع بين الفلسفة واللاهوت، وأنه أكبر الممثلين في كتابة تأويل وشروح للتوراة في ضوء الفلسفة اليونانية ولد نحو سنة ٢٠ ق.م في مدينة أسطاغيرا، وتوفي سنة ٤٠ م . انظر: الموسوعة الفلسفة للبدوي (٢١٩/٢-٢٢٠)، والموسوعة الفلسفية لعبد المنعم الخفني (ص: ٣٥٦).

(١٩). انظر: المصدر نفسه (ص: ٧٥٦).

(٢٠). انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا (١٨٣/٢).

(٢١). هو أوريجانوس أو أورجين، من أكبر وأبرز أوائل الآباء المسيحيين، وكان مصنفه "المبادئ" أهم ما كتب ويقصد بالمبادئ مسائل الدين الجوهرية كالألوهية، وخلق العالم، وحرية الانسان والثواب والعقاب، ويقصد شرحها وتأويلها على الغنوصيين، . انظر: الموسوعة الفلسفية لعبد المنعم الخفني (ص: ٧٥).

(٢٢). انظر: مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي (ص: ٧٥٧-٧٥٨).

قلوب المسلمين وزرع الخلافات بينهم. فنشر أفكاره الهدامة بين الناس حيث أحدث القول بالوصية، والرجعة، والبراءة من الصحابة، وغير ذلك من المعتقدات الفاسدة.

وقد حاول ابن سبأ وأتباعه تفسير القرآن تفسيرا باطنيا بعيدا كل البعد عن المعنى الحقيقي من أجل الوصول إلى هدفهم المنشود وهو إخراج المسلمين عن دينهم بالكلية، ففسر ابن سبأ قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** (٢٣) تفسيرا باطنيا رمزيا على معنى رجعة محمد وذلك حين يقول لأصحابه: ((لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمدا يرجع وقد قال الله عز وجل: «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» .فمحمد أحق بالرجوع من عيسى)) (٢٤). وكان هذا التأويل أول تأويل لمعاني القرآن وعلى ضوء ذلك نشأت عقيدة الرجعة (٢٥). وبعد موت ابن سبأ استمر أتباعه في بث سمومهم، فادّعى المختار بن أبي عبيد الثقفي(٢٦) أن محمد بن الحنفية (٢٧) – ابن علي- هو الإمام بعد أبيه، لأنه حمل راية أبيه في معركة الجمل دون أخويه، فسمّوا الكيسانية (٢٨).

وبدأ من خلال هذه الدعوى ببث أفكاره الضالة فقال بالبداء وهو الظهور بعد الخفاء، وهذا يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم. ولا شك أن نسبة الجهل إلى الله كفر صريح يخرج صاحبه من الملة. وقال أيضا بتناسخ الأرواح والرجعة والحلول(٢٩).

ولما مات ابن الحنفية ظهر ابنه أبو هاشم(٣٠)، وقد زعم أتباعه أن الإمامة انتقلت إليه وقالوا: فإنه أفضى إليه أسرار العلوم وأطلعه على مناهج تطبيق الآفاق على الأنفس وتقدير التنزيل على التأويل وتصوير الظاهر على الباطن ، وأن لكل ظاهر

---

(٢٣). سورة القصص الآية: [٨٥].

(٢٤). تاريخ الطبري (٤/٤٣٥).

(٢٥). انظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي لمحمد أحمد الخطيب (ص:٣٢).

(٢٦). هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، من زعماء الثائرين على بني أمية، وإليه تنتسب فرقة المختارية، ولد في الطائف سنة ١هـ، وتوفي سنة ٦٧هـ. انظر: الأعلام (٢/١٩٢).

(٢٧). هو محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية، فنسب إليها تمييزاً بين أخويه الحسن والحسين، ولد في الطائف سنة ١٤هـ، وتوفي سنة ٨٠هـ. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٢٦)، والثقات لابن حبان، والوافي بالوافيات (٤/٧٥).

(٢٨). انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص:٢٠).

(٢٩). انظر: مقالات الإسلاميين (١/٣٥-٣٦)، والفرق بين الفرق (ص:٣٥)، والملل والنحل (١/١٤٩)، والحركات الباطنية في العالم الإسلامي لمحمد أحمد الخطيب (ص:٢٣).

(٣٠). هو عبد الله بن محمد بن الحنفية، أبو هاشم، أحد زعماء العلويين في العصر المروان ولد سنة ٣٨هـ، وتوفي سنة ٩٤هـ. انظر: الوافي بالوفيات (١٧/٢٢٨).

باطنا ولكل شخص روحا ولكل تنزيل تأويلا ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم(٣١).

وهكذا ظل نهج التأويل الباطني يتسع ويزداد إلى أن جاء أبو الخطاب الأسدي(٣٢) الذي كان شيخا لكل أصحاب الفرق الباطنية بعد ذلك، فقد كان أستاذاً للمفضل الجعفي شيخ محمد بن نصير(٣٣) مؤسس فرقة النصيرية، وكان أيضا شيخا لإسماعيل بن جعفر(٣٤) ولابنه محمد(٣٥)، وزميلا مخلصا لميمون القداح(٣٦) وابنه(٣٧)، الذين أرسوا دعائم وقواعد الفرق الباطنية بعد ذلك كالقرامطة والدروز وإخوان الصفا وغيرهم(٣٨).

وبعد هذا الاستعراض تبين لنا أن الباطنية قد وجدت قبل الإسلام، ثم أدخلت على المسلمين عن طريق ابن سبأ اليهودي وغيره من أبناء المجوس والصابئة أعداء الإسلام، وأما وقت ظهور الباطنية كفرقة مستقلة لها أراؤها وأفكارها الخاصة، فاختلف العلماء في ذلك على أقوال:

---

(٣١). انظر: الملل والنحل (١٥٠/١).

(٣٢). هو محمد بن أبي زينب المقلاص، أبو الخطاب، زنديق ضال، ادعى في جعفر الصادق النبوة والألوهية. انظر: اختيار معرفة الرجال للطوسي (٥٧٥/٢)، والوافي بالوفيات (٢١٥/١٣).

(٣٣). هو محمد بن نصير النميري، أبو شعيب، وإليه تنتسب فرقة النصيرية، وادعى أنه الباب للحسن العسكري، فأنكره الشيعة الإمامية، فأسس فرقته مستقلة . انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص:١٤٧)، والمقالات والفرق للقمي (ص:١٠٠).

(٣٤). هو إسماعيل بن جعفر الصادق، أكبر أولاد جعفر الصادق، وإليه تنتسب فرقة الإسماعيلية، وهو من أصحاب أبي الخطاب. انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص:١١٤)، والوافي بالوفيات (٦٣/٩).

(٣٥). هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي الهاشمي، الإمام السابع التام الذي تم دور الإمامة عند الإسماعيلية، وهو عندهم أول الأئمة (المكتومين)، ولد سنة ١٣١هـ، وتوفي نحو ١٩٨هـ. انظر: الأعلام (٣٤/٦).

(٣٦). هو ميمون بن ديصان، أبو شاكر، من دعاة الباطنية، وكان مولى لجعفر الصادق، وله كتاب "الميزان" في نصرة الزندقة. انظر: الفرق بين الفرق (ص:٢٦٦)، الكامل في التاريخ لعز الدين ابن الأثير (٥٨١/٦).

(٣٧). هو عبد الله بن ميمون القداح، المعروف بابن القداح، من أقطاب الدعوة الإسماعيلية ،وله كتاب مبعث النبي ﷺ وأخباره، ومات سنة 180هـ. انظر: الأعلام (١٤١/٤).

(٣٨). انظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي لمحمد أحمد الخطيب (ص:٢٥).

يقول الديلمي[٣٩] -مبيناً بداية ظهور مذهب الباطنية-: ((اعلم أن ابتداء وضع مذهب الباطنية - سلط الله عليهم طوفان نوح- وريح عاد وحجارة لوط، وصاعقة ثمود -كان في سنة خمسين ومائتين من الهجرة)) [٤٠].

وفي موضع آخر قال: ((اعلم أن مذهب الفرقة الغويّة الضالة الشقية المسماة بالباطنية -قطع الله دابرها، وبتَّ أواخرها، وألحق أولها بآخرها -على ما نقله العلماء - حدث بعد مائتي سنة وكسر من الهجرة)) [٤١].

ويلاحظ أنه لا تعارض بين قوليه لأن قوله: ((بعد مائتي سنة وكسر من الهجرة)) داخل في قوله: ((في سنة خمسين ومائتين من الهجرة))، والقولان داخلان في المائة الثالثة من الهجرة.

وذهب الحمادي[٤٢] إلى أن نشأة الباطنية كان في سنة مائتين وست وسبعين، حينما قام زعيمهم ميمون القداح بإنشاء هذا المذهب الخبيث وهو وزملاؤه الذين كانوا على شاكلته[٤٣].

ويقول عبد القاهر البغدادي[٤٤]-في بيان ظهور دعوة الباطنية-: ((وظهرت دعوة الباطنية في أيام المأمون من حمدان قرمط ومن عبد الله بن ميمون القداح وليست الباطنية من فرق ملة الاسلام بل هي من فرق المجوس)) [٤٥]. وتبعه على هذا التحديد أبو المظفر الإسفراييني[٤٦]. ومعلوم أن الفترة الزمنية في أيام المأمون كانت ما بين ١٩٨هـ- ٢١٨هـ.

---

[٣٩] (٣٩). هو محمد بن الحسن الديلمي، فقيه زيدي، انتقل إلى اليمن، وسكن في صنعاء، وله كتاب قواعد عقائد آل محمد وهو أصل لكتاب مذهب الباطنية وبطلانه، وتوفي سنة ٧١١هـ. انظر: الأعلام (٨٦/٦).

[٤٠] (٤٠). بيان مذهب الباطنية وبطلانه (ص:٣).

[٤١] (٤١). المصدر نفسه (ص:١٨).

[٤٢] (٤٢). هو محمد بن مالِك بن أبي الفضائل الحمادي اليماني: فقيه باحث، من أهل السنة في اليمن، وله كتاب كشف أسرار الباطنية، وتوفي نحو سنة ٤٧٠هـ. انظر: الأعلام (١٦/٧).

[٤٣] (٤٣). انظر: كشف أسرار الباطنية (ص:٣٢).

[٤٤] (٤٤). هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور، عالم متكلم، ومن أشهر مصنفاته: أصول الدين ، والفرق بين الفرق، توفي سنة ٤٢٩هـ. انظر:سير أعلام النبلاء (٥٧٢/١٧)، والطبقات الشافعية الكبرى (١٣٦/٥)، والوافي بالوفيات (٣١/١٩)، والأعلام (٤٨/٤).

[٤٥] (٤٥). الفرق بين الفرق للبغدادي (ص:١٦).

[٤٦] (٤٦). انظر: التبصير في الدين (ص:١٤١).

وهذه الأقوال تدل على أن ظهور هذه الفرقة، وأفكارها، والنشاط في الدعوة إليها، كان في القرن الثالث الهجرية (من ٢٠١هـ-٣٠٠ه) (٤٧).

المطلب الثالث: تعريف الفلاسفة ونشأتهم

المسألة الأولى: تعريف الباطنية لغة واصطلاحاً.

الفلسفة في اللغة أصلها كلمة يونانية، مركبة من كلمتين وهما:

١. **فيلا** ومعناها: المحبة، أو الإيثار.
٢. **سوفيا** ومعناها: الحكمة (٤٨).

يقول الإمام ابن القيم (٤٩): ((فإن الفلسفة من حيث هى لا تعطى ذلك. فإن معناها محبة الحكمة، والفيلسوف أصله "فِيْلاسوفا" أى محب الحكمة "ففيلا" هى المحب "وسُوفا" هى الحكمة)) (٥٠).

وأما في الاصطلاح فإن تعريف الفلسفة يختلف باختلاف الأطوار كما أنه يختلف باختلاف الفلاسفة الذين وضعوا لها حدوداً وتعريفات. ونذكر من تلك التعريفات على النحو التالي:

- عند أرسطو(٥١) أن الفلسفة هي: ((البحث عن مبادئ الأشياء وعللها الأولى)) (٥٢).

---

(٤٧). انظر: دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (ص: ٥٩)، وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (٤٨١/٢).

(٤٨). انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (٨٢٢/١)، ولسان العرب لابن منظور (٢٧٣/٩) المعجم الفلسفي لجميل صليبا (٢/ ١٦٠)، والملل والنحل للشهرستاني (١١٦/٢).

(٤٩). هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين، وله مصنفات كثيرة منها: إعلام الموقعين، والطرق الحكمية في السياسة الشرعية، وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. ولد سنة ٦٩١هـ، وتوفي سنة ٧٥١هـ. انظر: الدرر الكامنة (١٣٧/٥)، والأعلام (٥٦/٦).

(٥٠). إغاثة اللهفان (١٠١٧/٢).

(٥١). هو أرسطوطاليس بن نيقوماخس، الملقب بالمعلم الأول، أعظم فيلسوف يوناني وواضع علم المنطق، وله مؤلفات عديدة متنوعة منها: المقولات، والعبارة، وفي النفس، والسياسة، ولد سنة ٣٨٤ ق.م في مدينة أسطاغيرا، وتوفي سنة ٣٢٢ ق.م . انظر: الموسوعة الفلسفة للبدوي (٩٨/١)، وتاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم (ص: ١٣٨).

(٥٢). أرسطوطاليس المعلم الأول لماجد فخري (ص ٢١).

- عند الكندي(٥٣) أنها: ((علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان)) (٥٤).
- عند الفارابي(٥٥) أنها: ((العلم بالموجودات بما هي موجودة بقدر الطاقة الإنسانية)) (٥٦).
- وعند ابن سينا (٥٧) أنها: ((استكمال النفس الإنسانية بتصوُّر الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الإنسانية)) (٥٨).

ويمكن أن نلخص من تلك التعريفات أن الفلسفة هي البحث عن علل الأشياء وحقائقها بالمقدار الذي يستطيع الإنسان.

أما في الفكر الفلسفي الحديث، فقد توسّع مفهوم الفلسفة ليشمل دراسة المبادئ الأولى وتحليلها بالعقل، فأصبح يُطلق على التخصصات التي تبحث في الأُسس النظرية لمجالات متعددة، مثل: فلسفة العلوم، وفلسفة الأخلاق، وفلسفة التاريخ، وفلسفة القانون وغيرها (٥٩).

المسألة الثانية: نشأة الفلاسفة.

ترجع نشأة الفلسفة إلى بلاد اليونان، حيث ازدهرت واشتهرت هناك، فكانت اليونان مهد الفلسفة ومنطلقها الأول، رغم وجود أفكار فلسفية في حضارات أخرى كالمصرية، والهندية، والفارسية القديمة، والصينية، وذلك لاهتمام فلاسفة اليونان بنقلها من تراث الشعوب الوثنية، وبقايا الديانات السماوية.

---

(٥٣). هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران الكندي، الملقب بفيلسوف العرب، وله مؤلفات عديدة منها: رسالة في التنجيم، واختيار الأيام، وفي إلهيات أرسطو، ولد سنة ١٨٥ ه، وتوفي سنة حوالي سنة ٢٥٥هـ. انظر: الفهرست لابن النديم (ص:٣١٥)، والوافي بالوفيات للصفدي (٧٨/٢٨)، والأعلام للزركلي (١٩٥/٨).

(٥٤). رسائل الكندي الفلسفية (ص:٢٥).

(٥٥). هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي ، الملقب بالمعلم الثاني، وله مؤلفات عديدة منها: الجمع بين رأيي الحكمين، وآراء أهل المدينة الفاضلة، ولد حوالي سنة ٢٥٧ هـ، وقيل ٢٥٩ ه، وقيل ٢٦٠ ه، وتوفي سنة ٣٣٩ هـ. انظر: الفهرست (ص: ٣٢٣)، والوافي بالوفيات (١٠٢/١)، وفيات الأعيان (١٥٣/٥).

(٥٦). الجمع بين رأي الحكمين للفارابي (ص:٢٨).

(٥٧). هو هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا، الملقب بالشيخ الرئيس، وله مؤلفات عديدة منها: الشفاء، والنجاة، والإشارات والتنبيهات، ولد سنة ٣٧٥ ه وتوفي سنة ٤٢٨ انظر: عيون الأنباء (ص: ٤٣٧)، والوافي بالوفيات (٢٤٢/١٢)، وفيات الأعيان (١٥٧/٢).

(٥٨). انظر: عيون الحكمة لابن سينا ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات (ص: ٤).

(٥٩). انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضه للدكتور صالح بن غرم الله الغامدي (ص: ٦٠-٦١).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٠): ((والمقصود أن الفلاسفة هم حكماء اليونان وكل أمة من أهل الكتب المنزلة وغيرهم فلهم حكماء بحسب دينهم كما للهند المشركين حكماء وكان للفرس المجوس حكماء وحكماء المسلمين هم أهل العلم بما بعث الله به رسوله وأهل العمل به.... فلما كان هذا أصل لفظ الفلسفة صار هذا مطلقا على كل من سلك سبيل أولئك اليونان واتبعهم في حكمتهم)) (٦١).

وقد مرت الفلسفة اليونانية بثلاث مراحل، وهي:

- **المرحلة الأولى:** وتنقسم إلى فترتين؛ الأولى تُعرف بمرحلة ما قبل سقراط، وتمتاز بترابط واضح بين الفلسفة والعلوم الطبيعية، حيث كان التفكير الفلسفي منصبًا على تفسير الكون وأصوله. أما الفترة الثانية، وهي فترة السوفسطائيين وسقراط، فتميّزت بتحول الاهتمام نحو موضوعات الأخلاق والمعرفة الإنسانية.
- **المرحلة الثانية:** وتتمثل هذه المرحلة بالأفكار الفلسفية من أفلاطون وأرسطو. فقد تناول أفلاطون القضايا الفلسفية بمزجٍ بين الخيال والواقع، وبين الأسطورة والبرهان، بينما جاء أرسطو ليؤسس الفلسفةً على أساس عقلاني صرف، حتى بلغت الفلسفة عنده طورًا أكثر نضجًا وتنظيمًا.
- **المرحلة الثالثة:** وامتازت هذه المرحلة بتجديد المذاهب القديمة، والإفادة منها، والعودة إلى الأخلاق، والتأثر بالشرق والميل إلى التصوف(٦٢).

ثم انتقلت الفلسفة إلى البيئة الإسلامية في القرن الثالث الهجري خلال عهد الخليفة المأمون (٦٣) الذي دعم حركة الترجمة عن اليونانية، مما أدى إلى ازدهار الفلسفة في العالم الإسلامي، فبرز في هذه الفترة الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام مثل: الكندي، والفارابي، وابن سينا، وابن رشد وغيرهم. فنقلوا كثيراً من آراء فلاسفة اليونان، وحاولوا التوفيق بينها وبين دين الإسلام (٦٤).

---

(٦٠). هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، أبو العباس، الحراني، المعروف بابن تيمية، الإمام العالم العلامة المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرة العصر، ولد سنة ٦٦١هـ وتوفي سنة ٧٢٨هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (١٩٣/٤)، الوافي بالوفيات (١١/٧)، والدرر الكامنة (١٦٨/١)، والمنهل الصافي (٣٥٨/١)، وشذرات الذهب (١٤٢/٨)، والأعلام (١٤٤/١).

(٦١). الصفدية (٣٢٥/٢).

(٦٢). انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم (ص: ١٨-١٩).

(٦٣). هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، ولد سنة ١٧٠ هـ، وتوفي سنة ٢١٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٧٢/١٠)، والأعلام (١٤٢/٤).

(٦٤). انظر: تاريخ الفلسفة بالإسلام لدي بور (ص:٣٦)، وفي الفلسفة الإسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية لمحمد السيد النعيم (ص:١٢٩).

وإن هؤلاء الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام لهم تأثير بالغ في نقل علوم الفلسفة إلى الغرب، إذ إن الفلسفة لم تصل إليهم إلا في القرنين الميلاديين الثاني عشر والثالث عن طريق هؤلاء الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام الذين تخصصوا في دراستها أوفي نقلها من النص السرياني، أو اليوناني إلى اللسان العربي، ثم نقلت إلى لسان الغرب (٦٥).

المطلب الثالث: تعريف البعث والمعاد لغة وشرعاً

يختلف تعريف البعث في اللغة باختلاف ما علق به، فقد يطلق ويراد به:

١- الإرسال :يقال بعثت فلانا أو ابتعثته أي أرسلته.

٢- البعث من النوم :يقال: بعثه من منامه إذا أيقظه.

٣- الإثارة :وهو أصل البعث، ومنه قيل للناقة :بعثتها إذا أثرتها وكانت قبل باركة.

وفي هذا يقول الأزهري(٦٦): ((**البعث في كلام العرب على وجهين: أحدهما: الإرسال كقول الله تعالى: ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا**(٦٧)، معناه أرسلنا. والبعث أيضا الإحياء من الله للموتى، ومنه قوله جل وعز **ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**(٦٨)، أي أحييناكم)) (٦٩).

وقال الراغب الأصفهاني(٧٠): ((أصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه، يقال :بعثته فانبعث، ويختلف البعث بحسب ما علق به. فبعثت البعير :أثرته وسيرته، وقوله عز وجل **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** (٧١)، أي يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة.

فالبعث ضربان :بشريكبعث البعير وبعث الإنسان في حاجة .وإلهي وذلك ضربان: أحدهما :إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن ليس، وذلك يختص به الباري تعالى، ولم يقدر عليه أحدا.

---

(٦٥). انظر: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه (١٦٤/٢).

(٦٦). هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزدي الهروي، المشهور بـ "الأزهري"، أحد أعلام اللغة في القرن الرابع الهجري، ومن كبار أئمة فقه اللغة والمعاجم. وُلِد في هَرَاة سنة ٢٨٢هـ، وتوفي سنة ٣٧٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٣١٥/١٦)، الوافي بالوفيات (٣٤/٢).

(٦٧). سورة يونس الآية: [٧٥].

(٦٨). سورة البقرة الآية: [٥٦].

(٦٩). تهذيب اللغة (٣٣٤/٢).

(٧٠). هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضّل الراغب الأصفهاني، المعروف بـ الراغب الأصفهاني، أحد أبرز علماء القرن الخامس الهجري، وإمام من أئمة اللغة والتفسير والأدب. ومن أهم مصنفاته: المفردات في غريب القرآن، الذريعة في مكارم الشريعة، ومحاضرات الأدباء، وتوفي الراغب الأصفهاني سنة ٥٠٢٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٢٠/١٨)، الوافي بالوفيات (٢٩/١٣)، والأعلام (٢٥٥/٢).

(٧١). سورة الأنعام الآية: [٣٦].

والثاني :إحياء الموتى، وقد خص بذلك بعض أوليائه كعيسى ﷺ والثاني، ومنه قوله عز وجل: **فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﱠ(٧٢)، يعني الحشر. وقوله عز وجل : **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ...** ﱠ(٧٣)،أي قيضه. وقوله تعالى: **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ..** ﱠ ، وذلك إثارة بلا توجيه إلى مكان)) (٧٤).

والبعث في الشرع: فيراد به إحياء الله ـ تعالى ـ الأموات وإخراجهم من قبورهم روحاً وجسداً، وهم أحياء للحساب وللجزاء(٧٥).

وأما المعاد لغة من مادة عادَ يعودُ عَوْداً وعَوْدَةً ومعاداً، وهي تدلّ على الرجوع والعودة إلى الموضع الأول أو الحال الأولى.

والمعاد: كل شيء إليه المرجع والمصير، والآخرة معاد للناس، يقال: عاد الشيء يعود عودا ومعادا: أي: رجع، والمعاد يقال للعود، وللزمان الذي يعود فيه، وقد يكون للمكان الذي يعود إليه(٧٦).

وأما المعاد شرعاً هو: رجوع العباد بعد الموت إلى الحياة في الدار الآخرة للحساب والجزاء، ثم المصير إلى الجنة أو النار (٧٧).

المطلب الأول: البعث والمعاد عند الإسماعيلية.

إن معتقد الإسماعيلية في اليوم الآخر يقوم على أساس التأويل الباطني، وبالتالي فإنهم لم يؤمنوا بأشياء تتعلق بالأخرويات منها: البعث والمعاد.

وهم يعتقدون أن البعث والمعاد روحاني لا جسماني، وذكر الكرماني أن الله ينشأ النشأة الآخرة، بقوله ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ**﴾ﱠ(٧٨).،ثم يدعو إلى التأمل والمقارنة ليدرك المرء أن نظام الخلق والبعث متشابه، فالنشأة الآخرة في زعمه إنما تعني خلق الأرواح وإحياؤها بروح القدس على مثال النشأة الأُولى، ولما كان الأمر في وجود النفس وكمالها كالأمر في جسمها كما نطق به الكتاب الكريم، فالإنسان ينتقل من رتبة النطفية إلى رتبة العلقية، ومن رتبة العلقية إلى رتبة المضغية ومن رتبة المضغية كذلك أن يحصل له الآلات من عين وأُذن ويد و رجل وأنف

---

(٧٢). سورة الروم الآية: [٥٦].

(٧٣). سورة المائدة الآية: [٣١].

(٧٤). المفرادات في غريب القرآن (ص:٥٢).

(٧٥). انظر: تفسير ابن كثير (٣٩٥/٥)، والعقائد الإسلامية للسيد سابق (ص:٢٦٩).

(٧٦). انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ١٨١)، والمفردات للراغب (ص٥٩٤)، والنهاية لابن الأثير (٣١٦/٣).

(٧٧). انظر: النهاية لابن الأثير (٣١٦/٣)، ومعارج القبول للشيخ حافظ الحكمي(٦٨١/٢)، وتفسير ابن جرير (١٤٦/١٠).

(٧٨). سورة الواقعة الآية: [٦٢].

ولسان وغير ذلك من الأُمور ليقوم بالفعل بها عند مصيره إلى عالم الحس إذ كان وجودها له في تلك الظلمات وضيق الأحشاء لا لها، بل لفسحة الدنيا وما فيها فيكون ما يلتذ به أو يألم بحسب ما اكتسب في الأحشاء من الآلات، فهكذا وجودها في جسمها لا له بل لذاتها التي تليق بعالم آخر إليه مصيرها وعند مفارقة الجسم من جسمها مصيراً إلى الآخرة التي إليها إنهاؤها كمفارقة جسمها الأحشاء مصيراً إلى عالم الحس الذي إليه وروده وتكون ذاتها في آخرتها لذاتها آلة تجد بها الملاذ كالجسم الذي هو لها في دنياها آلة تجد بها الملاذ ، وما يحصل لها من روح القدس في ذلك العالم كالروح الحسي الذي يحصل للجسم في هذا العالم (٧٩).

وقد أكد بذاك أيضا الداعي علي بن محمد الوليد بقوله: ((ويعتقد انّ الله تعالى دعانا على ألسنة وسائطه بقبول أمره، إلى دار غير هذه الدار فهذه الدار صورية وتلك مادية وما بينهما صوري ومادي)) (٨٠).

والبعث عند الإسماعيلية هو فعل الله تعالى من جهة الملائكة المقربين في المبعوث الطبيعي كمالاً ليكون منبعثاً الانبعاث الثاني، ومن ثم أن البعث عندهم نوعان:

الأول: هو الذي يحدث في عالم الطبيعة .وينقسم هذا النوع إلى قسمين :ما يحصل عن طريق التعليم وما يتم بتأييد إلهي وهو عبارة عن نقل القوى الإلهية من عالم الملكوت إلى نفس المبعوث في عالم الطبيعة وسريانها فيها، فيتيسر لها جميع الأمور المتعلقة بالسعادات الأبدية والكمال الثاني، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن ذلك بإلقاء الروح حيث يقول ﴿**رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو العَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ**﴾ (٨١)، رفيع الدرجات هو القائم بالفعل الذي هو إلقاء بأمر الله سبحانه، والروح هو بركات القدس والملكوت الفائضة من أمره الذي هو المبدع الأول والموجود الأول، فهم عباده المصطفون الذين كانت أنفسهم في ظلمات الطبيعة خالية وهي فيها غير مكتسبة، فشبه تعالى وتكبر الاسراء والتسريب بالنفخ، وذلك من جهة المنصوبين للعناية بموجودات عالم الطبيعة في نفس المبعوث تأثيراً، وهو الذي يصعق من في السموات والأرض يكون المبعوث في الكمال منبعثاً قائماً بالفعل الذي يقتضي كماله.

وأما الذي يكون بتعليم من جهة من يكون طبيعياً، فلكون ما يعلم من جهة المبعوث المرقي إلى درجة الكمال المنبعث الانبعاث الثاني القائم بالتعليم مم يتم فيه البعث، ولذلك سمي بعثاً: وهو إقامة النعمة على البشر بالمبعوث المؤيد، فيكون ما يعلمهم ويدعوهم إليه، ثم يقومون به سبباً لهم في نيل السعادة في الدنيا وطريقاً إلى الفوز

---

(٧٩). انظر: راحة العقل للكرماني (ص:٥٠٧-٥٠٨).

(٨٠). انظر: تاج العقائد ومعدن الفوائد (ص: ١٦٥).

(٨١). سورة غافر الآية: [١٥].

بالحياة الأبدية في الأخرى، وأمراً يجري مثلاً من أنفسهم مجرى النفس النامية التي هي سبب بحصول القوة الحسية فيكون ذلك بعثهم. وبالجملة فإن هذا البعث يكون بواسطة المؤيدين من الله من الأنبياء والأوصياء والأئمة.

الثاني: النفخ الثاني المخصوص بالقيامة عند تكامل الأدوار واستكمال قيام العلم بالفعل بخروج الأنفس من حضانة التعليم من جهة المؤيدين، فتتجرد الصورة بكمالها فتسطع فيها أنوار الملكوت (٨٢).

وقد قسم الحامدي- الداعي الإسماعيلي- البعث إلى نوعين:

النوع الأول: هو بعث الصورة التي يحصل عليها المستفيد؛ حيث تُنقل إليه العلوم والمعارف الإلهية.

وأما النوع الثاني: فهو الانتقال إلى مرحلة أخرى، حيث يصبح الشخص في عالم جديد مع قيام القائم، وهذا ما يُعتبر البعث الحقيقي(٨٣).

ثم يفسر الداعي الكرماني الآيات القرآنية المتعلقة بالبعث وفقاً لمعتقد الإسماعيلية، فقال: في قول الله تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ**﴾(٨٤)، وفي قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا**﴾(٨٥). إن فيهما إشارة إلى صاحب الدور السابع الذي يظهر في الوجود خلال آخر دور، ويُبعث أولاً في عالم الطبيعة كما يُبعث أصحاب الأدوار الأخرى، حيث يتبعه الناس جيلًا بعد جيل .وبهذا يتم الخلق الجديد، حيث تُنفخ الروح لأول مرة في دار الطبيعة كجزء من عملية الجزاء، وفي دار الآخرة لاحقاً، وهذا يُعتبر النفخ الأول، ليكتمل البعث لأصحاب الدور الساب. (٨٦).

وأما المعاد، فقد تحدث الداعي شهاب الدين عن ذلك في قوله: ((اعلم أيها الأخ البار الرشيد، بأن النفس لا تفارق الجسد، تعود إلى موطنها الأول حيث الأنوار الجلية التي أوصلتها إليها معارفها المرقية لها إلى هذه الدرجات العلية، فأطلق عليها النفس المطمئنة حسب قوله تعالى: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾(٨٧). فهذا معاد النفس المطمئنة الباصرة. وأما النفس الجاحدة فإنها عند مفارقتها الجسد تعود إلى موطن الظلام، لأنها بأعمالها القبيحة مظلمة محجوبة عند نور باريها لقوله تعالى: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ**

---

(٨٢). انظر: راحة العقل للكرماني (ص:٥١١-٥١٤).

(٨٣). انظر: زهر بذر الحقائق (ص:١٧٧).

(٨٤). سورة الزمر الآية: [٦٨].

(٨٥). سورة النبأ الآية: [١٨].

(٨٦). انظر: راحة العقل للكرماني (ص:٥١٤-٥١٥).

(٨٧). سورة الفجر الآية: [٢٧-٣٠].

يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾(٨٨). فإذا عرف المؤمن هذه المرتبة ينبغي عليه أن يكون كالمرشد والدليل لمن هو في نوم الغفلة ورقدة الجهلة (٨٩).

وينقسم معاد الخلق عند الإسماعيلية إلى قسمين:

الأول: معاد أهل دعوتهم.

فسموه معاد المؤمنين، وأرادوا به أن كل محدود يعود إلى حده، وتكون نقلته إليه إذا أطاعه فيما رضي الله كان ابتداؤه منه، وذلك ما يلقيه عليه من علوم أولياء الله تعالى أو ما يعود إليه، إذ إن النفس المحدودة الحسية تكتسب من العلوم الشريفة التي تلقى إليها، فتتحول إلى ناطقة كما يحول الإكسير النحاس إلى ذهب، بنفس الطريقة. عندها يعود إلى ذلك الحد بفضل المغناطيس الذي أُسقط عليه من العلم النبوي، فيجذبه إليه بسبب ما أُلقي إليه .ولم يسمّ المعاد معادًا إلا لأنه يعود بما أُلقي إلى المحدود.

والثاني: هو معاد أهل الظاهر.

ويقصد بهم من لا يؤمن بمذهبهم، فلا معاد لهم، وذلك أن من كان منهم معادياً لأهل الحق، فإنه عند موته تظل نفسه محبوسة في جسده ولا تفارقه، بل تبقى معاقبة فيه، ويكون العذاب على الكل، ولا يفارق منه شيء غير ذلك التصور دون النفس، وهذا التصور يريد الصعود فتركبه أشعة الكواكب فيعود إلى البيوت المظلمة، فإذا مات ذلك الذي مازجه فارقه حينئذ، وعاد إلى مغناطيس مظلم (٩٠).

ويتلخص من معتقدهم في هذا أن البعث والمعاد يمون روحانياً لا جسمانياً، والإنسان بعد موته يتحول عنصره الترابي وجسمه إلى ما يجانسه من التراب، وتصعد روحه إلى الملأ الأعلى، فإذا كان مؤمنا بالإمام يحشر مع جماعة الصالحين، ويصبح ملكا مدبرا كسائر العقول المدبرة في الكون، وإن كان شريرا معادياً للإمام فيحشر مع الأبالسة والشياطين الذين هم أعداء الإمام (٩١).

المطلب الثاني: البعث والمعاد عند النصيرية.

لم يكن معتقد النصيرية في اليوم الآخر بعيداً عما يعتقده الإسماعيلية، فهم يلغون البعث والمعاد وما يتعلق به من الحساب، والحشر، والثواب، والعقاب. إذ في نظرتهم ليس ثمة اليوم الآخر وإنما هو أرواح تتناسخ بالصور، فمن كان محسنا يجازي بنقل روحه إلى جسد لا يعاني من أي ضرر أو ألم، ومن كان مسيئاً يجازي بنقل روحه إلى أجساد يلحق الروح في كونه فيها الضرر والألم، وليس شيء غير ذلك، وأن الدنيا لا تزال أبداً هكذا (٩٢).

---

(٨٨). سورة المطففين الآية: [١٥].

(٨٩). رسالة مطالع الشموس ضمن أربع رسائل إسماعيلية (ص:٣٠).

(٩٠). انظر: زهر بذر الحقائق (ص:١٧٣-١٧٥).

(٩١). انظر: الحركات الباطنية في الإسلام لمصطفي غالب (ص:١٠٦).

(٩٢). انظر: مقالات الإسلاميين (١/٥٤).

فالنصيرية لا يؤمنون بأن هناك يوماً آخر يبعث الناس فيه من قبورهم، ويحشرون للحساب، ويجازون على أفعالهم إما بالجنة وإما بالنار كما هو معتقد المسلمين. والبعث والمعاد هو رجوع كل شيء إلى اصله يعني رجوع الجسم إلى الأخلاط الأربعة.

وقد ورد في كتابهم المقدس "الهفت الشريف" ما نصه: ((وإذا مات فردت الروح والنور والنار إلى القدة الأولى وترك الجسد في الدنيا، لأن الريح ينشف وييبس الطين فصير رفاتاً، ويرد كل شيء إلى جوهره الذي خلق منه. ثم تحركت الروح بالنفس، والنفس حركتها من الروح، فما كان من نفس المؤمن فهو من نور حار مديداً بالعقل، وما كان من نفس الكافر فهو بارد مديداً بالنار. فالمؤمن صورته نور والكافر صورته نار)) (٩٣).

وهم يعتقدون أن أرواح مؤمنيهم تعود إلى العالم الروحاني الذي تم انفصاله منه بعد أدوار تتردد فيها في الجسد. وأما المخالفون -الذين لا يؤمنون بألوهية علي- فيكون حالهم عند الموت مع هياكل الشياطين والأبالسة والمردة والعفاريت وجند إبليس وقبائله من ذكر أو أنثى، وحرّ وعبد، وأبيض وأسود، وعربيّ وعجميّ، ورومي ونبطي، وهاشمي النسب، وطالبي الحسب، تحل هذه الهياكل كلها محلا واحداً إلى أن يعود كل خلط من أخلاطهم الأربعة إلى أصله (٩٤).

المطلب الثالث: البعث والمعاد عند الدروز.

أما نظرة الدروز إلى اليوم الآخر، فهو شبيه بمعتقد من تقدم من فرق الباطنية، وهو الإنكار الكلي لما يتعلق عن البعث والمعاد وما يتصل به من حساب، وثواب وعقاب وحشر، وجنة، ونار. إذ ليس ثمة موت للأرواح ، ولا قيامة لها ، ولا بعث. وقالوا: ((فالأرواح لا تموت لتبعث، ولا تنام لتوقظ بل إن يوم الحساب نهاية مراحل الأرواح وتطويرها، إذ يبلغ التوحيد غايته من الانتصار من العقائد الشركية، وينتهي الانتقال والمرور في الأقمصة المختلفة)) (٩٥).

وهم يعتقدون أن النفس إذا استحالت من الجسم بالموت فإنها تبقى بعد مفارقتها البدن على استقلالها لا تعدم شخصيتها، وتتعلق النفس بجسم آخر تسعد معه بالعلم أو تشقى بالجهل، وهي خالدة على كل حال. وهذا هو التقمص على مذهب القوم، ويزعمون أن الانتقال مع العقل الكلي بالعلم والمعرفة بالحقيقة، إنما هو التطور المنشود نحو الكمال الروحي الذي هو سعادة الأبدية، وغاية الغايات.

---

(٩٣). الهفت الشريف (ص: ٩٧).

(٩٤). انظر: كتاب الصراط المنسوب إلى المفضل بن عمر الجعفي (ص:١٥٩).

(٩٥). مذهب الدروز والتوحيد لعبد الله النجار (ص: ٨١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وهم يصفون بالبدائية الساذجة القول برجوع الروح بعد مفارقة الجسم إلى مصدرها الأول بدون غاية سوى تلقّي ما ترجوه من جزاء تقضيها في الحياة السابقة (٩٦).

ويوم المعاد عند الدروز هو يوم يظهر معبودهم -الحاكم بأمر الله- في صورة ناسوتية، ولم تحدد رسائل الدروز تاريخ هذا اليوم، ولكنها تقول أنه سيكون في شهر جمادى أو رجب، وعلامة قرب هذا اليوم: هو عندما يتسلط المسيحيون واليهود على البلاد ، ويستسلم الناس إلى الآثام والفساد والآراء الفاسدة ، ويتملك شخص من ذرية الإمامة يعمل ضد شعبه وأمته ، ويضع نفسه تحت سلطان المخادعين ، ويتملك اليهود بيت المقدس ، إلى غير ذلك من علامات الساعة التي يذكرونها (٩٧).

المطلب الأول: البعث والمعاد عند فلاسفة اليونان.

إنّ إنكار المعاد وعدم الإيمان بالبعث ليس أمراً جديداً في تاريخ الإنسان، وقد وجد قديماً طوائف ينكر هذه العقيدة، وينازع في إمكان وقوعها بعد الموت. ويبدو أن سبب ذلك يرجع إلى عدم تصور عقولهم إعادة الحياة للأجساد بعد تفرقها، والناس في إنكارهم للبعث طوائف:

١- الفلاسفة الدهرية: الذين جحدوا الصانع المدبر الخالق لهذا الكون، وأنكروا البعث والمعاد، وزعموا أن العالم لم يزل موجوداً بنفسه بلا صانع، ولم يزل الحيوان من نطفة كذلك كان وكذلك يكون أبداً.

٢- الطبيعيون: وهم قوم أكثرو البحث في عالم الطبيعة من حيوان ونبات، ولكثرة نظرتهم في هذا الجانب فهم زعموا أن وجود الإنسان وبقاءه مرهون باعتدال مزاجه، كما أن القوة العاقلة منه تابعة تابعة لمزاجه أيضا، وأنها تبطل ببطلان مزاجه فينعدم، ثم إذا انعدم فلا يعقل إعادة المعدوم، وبالتالي أنكروا المعاد، والجنة والنار، والثواب والعقاب(٩٨).

٣- مشركو العرب: هؤلاء أقروا بالرب الخالق المبدىء، ولكنّهم استبعدوا البعث والمعاد، وأن تحشر أجسادهم، وكانوا يقولون : **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾** (٩٩).

---

(٩٦). انظر: المصدر السابق (ص: ٦٨-٦٩).

(٩٧). انظر: طائفة الدروز لمحمد كامل حسين (ص: ١٢٤).

(٩٨). انظر: المنقذ من الضلال لأبي حامد الغزالي (ص: ١٢٨-١٣٤).

(٩٩). سورة النمل الآية: [٦٧-٦٨].

٤- وأما الفلاسفة المؤلهة مثل سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، أنهم يثبتون الجزاء الأخروي على الأعمال عموماً، ولكن في تفاصيل ذلك أمور يخالفون فيها ما هو ثابت من دين الإسلام(١٠٠).

ويعدّ أفلاطون أول من قال من فلاسفة اليونان إن الأجساد لا تعود بعد الموت وأن الأرواح فقط هي التي تبعث وتحاسب في الآخرة (١٠١).

وأما أرسطو، فحاصل قوله إن النفوس البشرية عند تحقيقها للكمال في العلم والعمل تشبهت بالإله سبحانه وتعالى، ووصلت إلى كمالها، ويتمثل التشبه بقدر الطاقة يكون إما بحسب الاستعداد، وإما بحسب الاجتهاد. وعند مفارقتها للجسد تتصل بالروحانيين، وتنضم في زمرة الملائكة المقربين. ويتم له التذاذ والابتهاج. وليس كل لذة فهي جسمانية، فهناك لذات نفسانية عقلية حيثما ازدادت ازداد الشوق والحرص والعشق إليها، بخلاف اللذة الجسمانية التي تنتهي إلى حد قد تؤدي إلى ملل، وضعف، وقصور (١٠٢).

المطلب الثاني: البعث والمعاد عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام.

ولقد تأثر الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام أمثال الفارابي، وابن سينا، وابن رشد بمذهب أسلافهم من فلاسفة اليونان في البعث والمعاد، حيث إنهم أنكروا البعث والمعاد الجسماني، وأثبتوا البعث والمعاد الروحاني، ورأوا أن الأدلة المتعلقة بالبعث الجسماني إنما جاءت لخطاب الجمهور من العوام لتقريب أفهامهم ما لا يفهمونه بالتشبيه والتمثيل الجسماني الحسي، لأنه -حسب زعمهم- أشد تفهيما للجمهور، فلو خاطبهم بالمعاد الروحاني فيشبه أن يكون أقل تحركياً و وأبعد رغبة في نفوسهم (١٠٣).

وقد ذهب الفارابي -محاكياً في ذلك رأي أفلاطون- ((برجوع النفس إلى عالمها عند الاطلاق من محبسها ان النفس ما دامت في هذا العالم فانها مضطرة الى مساعدة البدن الطبيعي، الذي هو مجلها، كأنها تشتاق الى الاستراحة فاذا رجعت الى ذاتها، فكأنها أطلقت من محبس مؤذ الى حيزها الملائم المشاكل لها)) (١٠٤).

ثم قسم الفارابي النفوس باعتبار مصيرها إلى ثلاثة أنواع

---

(١٠٠). انظر: الملل والنحل (٢/ ١٤٣، ١٤٩).

(١٠١). انظر: فيدون لأفلاطون مع ترجمة د. زكي نجيب محمود (ص: ١٤٦).

(١٠٢). انظر: الملل والنحل (٢/١٩٣).

(١٠٣). انظر: تهافت الفلاسفة للغزالي (ص:٢٨٢)، ورسالة أضحوية في أمر المعاد لابن سينا (ص:٤٤-٥١)، والكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد (ص:٢٠١-٢٠٣).

(١٠٤). الجمع بين رأي الحكمين للفارابي (ص:٧٠).

أولاً: النفوس العالمة: وهذه ستبقى بعد الموت متلذذة بلذات عقلية تزداد كلما اتصل بعض النفوس ببعضها، لأنها تعقل ذواتها، وتعقل مثل ذواتها، فيزداد سرورها بزيادة ما تعقل.

ثانياً: النفوس الجاهلة: وهي تحتاج في قوامها إلى المادة، إذا لم يرتسم فيها حقيقة شيء من المعقولات، فغذا بطلت المادة بالموت تحولت النفس صورة لما انحل إليه الجسم، ثم لا تزال تتحول من صورة إلى صورة حسب تحول الجسم، إلى أن تصل صورة الماء، والتراب، والهواء، والنار.

ثالثا: نفوس أهل المدينة الفاضلة الذين أصابهم شيء من الرذائل، وهذه تبقى بعد الموت متألمة بألم الحرمان من تلك اللذة العقلية التي كانت للفاضلين الخلّص، فإن الأخلاق الفاضلة التي اكتسبوها من أسلافهم تضاد الاخلاق الرذيلة التي اكتسبوها من أنفسهم فيلحق النفس من هذا التضاد أذى كثير(١٠٥).

وأما مذهب ابن سينا في البعث والمعاد، فإنه يرى أن البعث والمعاد يكون روحانياً وأنكر البعث الجسماني، ودافع عن هذا الرأي بكل حجج ليثبت صحتها محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة، لكنه لم ينجح التوفيق حيث وقع في منزلق خطير وهو إنكار البعث الجسماني مما حكم العلماء بكفره.

وقد صرّح ابن سينا في إنكار البعث الجسماني في قوله: ((فقد قرّرنا أنّ حال المعاد الحقيقي وأثبتنا أنّ السعادة في الآخرة بتنزيه النفس، وتنزيه النفس بتبعيدها عن الهيئات البدنية المضادة لأسباب السعادة، وهذا التنزيه يحصل بأخلاق وملكات، وهي تكتسب بأفعال من شأنها أن تصرف النفس عن البدن والحس، وتُديم تذكيرها بالمعدن الذي لها)) (١٠٦).

ويرى ابن سينا أنّ المعاد على ضربين:

الأول: المعاد المنقول من الشرع وهو المعاد الجسماني، أي حشر الأجساد، وهذا المعاد البدني لا سبيل إلى إثباته إلا عن طريق الشرع، وأمّا العقل فلا يستطيع أن يقيم الدليل عليه.

الثاني: المعاد المدرك بالعقل وهو المعاد الروحاني، وهذا المعاد لا تنفيه الشريعة ولا تكذبه بل تصدقه، وهي السعادة والشقاوة الثابتتان بالمقاييس العقلية (١٠٧). ثم

---

(١٠٥). انظر: آراء أهل المدينة الفاضلة (ص:١٣٣-١٤٠)، وانظر ايضاً: البحث المحكم بعنوان " المعاد الجسماني بين أهل السنة والفلاسفة " للباحث: د. عبد الله بن علي بن عبد الله الشهري، ضمن مجلة كلية أصول الدين بأسيوط، العدد التاسع والثلاثون، الجزء الثاني، ٢٠٢١م (ص: ١٧٢٦).

(١٠٦). النجاة لابن سينا (ص:٣٠٧).

(١٠٧). الشفاء لابن سينا (ص: ٤٢٣).

يرجح المعاد العقلي-الروحاني- لأنّه يعتبر أن المعاد الجسماني ما هو إلا ضرب أمثلة لتفهيم العوام (١٠٨).

ونقد ابن سينا القائلين بالمعاد الجسماني والروحي من خلال أوجه، منها:

١-قوله: ((أنّ المادة الموجودة للكائنات لا تكفي أشخاص الكائنات الخالية إذا بعثت. وعرف أن الفعل الإلهي، واحد لا يتبدل عن مجراه المضروب له)) (١٠٩).

٢- أنّ السعادة الحقيقية للإنسان لا تتحقق عند وجود نفسه في بدنه، كما أنّ اللذات البدنية غير اللذات الحقيقية النفسية العقلية، واللّذة العقلية ليست واضحة في الدنيا لتعلقنا بالبدن وشهواته، بحيث تكون النفس أسيرة البدن، ولكن عندما تنفصل نفس الإنسان عن البدن فإن النفس تتنبه لكمالها في السعادة التي لم تتنبه من قبل بسبب انشغالها بالبدن(١١٠).

٣- أنّه لا يجوز القول بالبعث الجسماني، لأنّ الأبدان بعد موتها تصير ترابا، وهذا التراب حرث وزرع، والزرع أخرج مختلف الأطعمة التي أكلت جثث أخرى، واختلطت صور هذا الإنسان بصورة إنسان آخر، وبالتالي يستحيل بحث مادة كانت حاملة لصورتي إنسانين في وقتين مختلفين، دون أن يكون ذلك البعث لهما معا في وقت واحد وبلا قسمة (١١١).

٤- إن البعث الجسماني في الحقيقة هو القول بالتناسخ الصريح، لأنه إذا ((يبعث للنفس بدن من أي تراب، وأي هواء وماء ونار اتفق، وليس من شرطه أن تكون الاسطقسات الموجودة في الحياة الأولى بعينها، فهو بعينه القول بالتناسخ الصراح)) (١١٢).

وممّا يؤكد مذهب ابن سينا بالبعث والمعاد الروحي أو النفسي دون المعاد الجسماني أنّه بعد عرض آرائه استحالة البعث الجسماني، قال: ((فإذا بطل أن يكون المعاد للبدن وحده، وبطل أن أن يكون للبدن والنفس جميعاً، وبطل أن يكون للنفس على سبيل التناسخ، فالمعاد إذن للنفس وحده على ما تقرر)) (١١٣).

وأما ابن رشد، فإن مذهبه في البعث والمعاد متفق مع من سبقه من الفلاسفة، حيث يرى أن البعث والمعاد يكون روحانيا فقط، وأنكر البعث والمعاد الجسماني، وأما ما ورد من القرآن والسنة في شأن أحوال البعث وما فيه من عذاب ونعيم فإنه من

---

(١٠٨). انظر: النجاة لابن سينا (ص:٣٠٥).

(١٠٩). انظر: رسالة أضحوية في أمر المعاد (ص:٥٢-٥٣).

(١١٠). انظر: الشفاء لابن سينا (ص: ٣٦٩-٣٧٠).

(١١١). انظر: رسالة أضحوية في أمر المعاد (ص:٥٧).

(١١٢). المصدر نفسه.

(١١٣). المصدر السابق (ص:٩٣).

باب خطاب الجمهور ومجرد أمثلة ضربت لتقريب أفهام العوام في الأمور العقلية بالأمور الحسية، وذلك لقصور أفهامهم عن حقيقة ما ورد في الشرع.

ثم زعم ابن رشد ((أن الشريعة قسمان: ظاهر ومؤول، وإنّ الظاهر منها فرض الجمهور، وإنّ المؤول هو فرض العلماء، وأمّا الجمهور ففرضهم حمله على ظاهره وترك تأويله، وإنه لا يحل للعلماء أن يفصحوا بتأويله للجمهور)) (١١٤).

وأصحاب الشرائع رأوا أنّ التمثيل للجمهور بالأشياء الحسيّة أشد تفهيماً لهم، وأشد تحريكاً من حيث الترغيب والترهيب(١١٥).ولذلك يعتبر أنّ حشر الأجساد وأوصاف الجنّة والنّار ليس سوى صور جاء بها الأنبياء للحثّ على العمل الصالح، والتخويف من العمل الطالح فيقول: ((فأخبروا أنّ الله يعيد النفوس السعيدة إلى أجساد تنعم فيها الدهر كله بأشدّ المحسوسات نعيماً وهو مثلاً الجنة وأنه تعالى يعيد النفوس الشقية إلى أجساد تتأذى فيها الدهر كله، بأشد المحسوسات أذىً وهو مثلاً النّار)) (١١٦).

ثمّ يرى ابن رشد أن كثيراً من العوام هم المقصود الأول بالشرائع، وقد تم تمثيل المعاد لهم بالتمثيل الجسماني لكونهم لا يفهمون إلاّ ذلك، ولأنّه أكثر تحريكاً لنفوسهم، أما التمثيل الروحاني فلا يفهمونه ولا يلاقي عندهم قبولاً، وهو أقلّ تحريكاً لنفوسهم، ولكنّه أكثر قبولاً عند الفلاسفة والمتكلمين من الناس، وهم الأقل(١١٧).

والخلاصة أن هؤلاء الفلاسفة مذهبهم في البعث والمعاد هو إنكار البعث الجسماني وإثبات البعث الروحاني فقط، وأن ما ورد من النصوص في شأن البعث إنما جاءت لخطاب الجمهور لتقريب عقولهم وأفهامهم، وأفهام العوام لا تقوى على فهم حقيقة ذلك، وأن هذه الحقيقة إنما هي لخواصهم من الفلاسفة.

المبحث الثالث: أوجه الشبه بين عقيدة فرق الباطنية والفلاسفة في البعث والمعاد.

وبعد عرض معتقد كل من فرق الباطنية والفلاسفة في البعث والمعاد تبين أن ثمة أوجها من التشابه يربط بين الطائفتين، ولعل أبرز نقاط التشابه الذي يمكن الإشارة إليه من خلال ما سبق بيانه ما يلي:

أولاً: أن كلا من فرق الباطنية والفلاسفة يعتقدون بالأمور المتعلقة باليوم الآخر -كالبعث والمعاد، والحشر، والحساب، والجنة والنار- مغايراً تماماً عن عقيدة المسلمين بل وسائر الملل والديانات السماوية، وذلك لأنهم يعتمدون على المنهج العقلي المجرد عن الوحي في ذلك، فحكموا على عقولهم القاصرة عن أمور الغيب وتركوا نصوص الشرع. وزعموا أن البعث والمعاد الجسماني لا يسعفه البرهان العقلي.

---

(١١٤). الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة (ص:٩٩).

(١١٥). انظر: المصدر نفسه (ص:٢٠١-٢٠٢).

(١١٦). المصدر السابق (ص:٢٠٣).

(١١٧). انظر: الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة (ص:٢٠٢-٢٠٣).

ثانياً: اتفاق الطائفتين على إنكار البعث والمعاد الجسماني، وزعموا أن البعث والمعاد إنما يكون روحانياً فقط. فالباطنية يرون أن الإنسان إذا مات تصعد روحه إلى الملأ الأعلى، فإذا كان مؤمنا بالإمام يحشر مع جماعة الصالحين، ويصبح ملكا مدبرا كسائر العقول المدبرة في الكون، وإن كان شريرا معادياً للإمام فيحشر مع الأبالسة والشياطين الذين هم أعداء الإمام، وأما الفلاسفة يرون أن الحياة في الآخرة عقلية روحية فقط، لأن السعادة والشقاوة هناك يكون في الروح فقط، ويزعمون أن نفس الإنسان إذا انفصلت عن البدن فإن النفس تتنبه لكمالها في السعادة بعد أن كانت غير منتبهة لها بسبب انشغالها بالبدن، وبالتالي هم ينكرون البعث الجسماني.

ثالثا: اشتراك الطائفتين على أن النصوص من القرآن والسنة في البعث والمعاد لا حقيقة لها، والباطنية يرون أن البعث والمعاد في الحقيقة عودة جسم الإنسان إلى أصله وهو الأخلاط الأربعة بينما الفلاسفة يرون أن البعث المعاد هو النفوس البشرية إلى عالمها في كمال السعادة واللذة العقلية. وكلتا الطائفتين متفقون على إنكار البعث والمعاد الجسماني وهو حشر الأجساد.

المبحث الرابع: الرد على معتقد فرق الباطنية والفلاسفة في البعث والمعاد

إن القول بإنكار البعث الجسماني مخالف لأصول هذا الدين، لأنه في الحقيقة إنكار فيما يتعلق عن اليوم الأخر الذي هو من أهم عناصر الإيمان. ولذا نجد أن القرآن الكريم قد اهتم هذه المسألة اهتماما بالغا حيث إن الله ربط الإيمان به بالإيمان باليوم الآخر في غير آية من القرآن الكريم، منها قوله تعالى﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ...**﴾ (١١٨)، وقوله تعالى: ﴿**لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...**﴾ (١١٩)، وقوله تعالى: ﴿**...فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...**﴾ (١٢٠)، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ...**﴾ (١٢١).

والإنكار بالبعث والمعاد الجسماني مما يوجب التكفير على قائله، لأن القرآن الكريم قد صرّح بتكفير منكري البعث الجسماني في قوله تعالى: ﴿**وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (١٢٢).

---

(١١٨). سورة البقرة الآية: [٦٢].

(١١٩). سورة البقرة الآية: [١٧٧].

(١٢٠). سورة النساء الآية: [٥٩].

(١٢١). سورة التوبة الآية: [١٨].

(١٢٢). سورة الرعد الآية: [٥].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: ((فأما ما يتعلق من هذا الجنس بأصول العقائد المهمة فيجب تكفير من يغير الظاهر بغير برهان قاطع كالذي ينكر حشر الأجساد وينكر العقوبات الحسية في الآخرة بظنون وأوهام واستبعادات من غير برهان قاطع فيجب تكفيره قطعا إذ لا برهان على استحالة رد الأرواح إلى الأجساد ورد ذلك عظيم الضرر في الدين فيجب تكفير كل من تعلق به وهو مذهب أكثر الفلاسفة)) (١٢٣).

وللحديث عن رد قول الطائفتين في إنكارهم البعث والمعاد الجسماني في المطالب التالية التالية:

المطلب الأول: الأدلة الشرعية على إثبات البعث والمعاد الجسماني.

أولاً: الأدلة من القرآن.

وقد تظافرت الأدلة من القرآن الكريم على إثبات البعث والمعاد الجسماني، وقدرة الله تعالى على ذلك. والإيمان به في الحقيقة مندرج في الإيمان باليوم الآخر الذي هو من أهم أركان الإيمان، حيث لا يصح إيمان عبد إلا به.

وقد حفلت وتنوعت الآيات القرآنية بإثبات البعث والمعاد الجسماني، نذكر منها ما يلي:

١ـ الاستدلال بالنشأة الأولى

وهذا الدليل من أوضح الأدلة على بعث الأجساد، بحيث لا يحتاج إلى مزيد من التفكير، لأن المنكرين يعترفون على أنهم خلقوا من العدم، ثم أوجدهم الله بعد، ذلك ،وتكون إعادتهم مرة أخرى أسهل وأيسر.

ومن هذه الأدلة قوله تعالى:ﭐﱡ ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج ﱠ (١٢٤).

وقوله تعالى:ﭐﱡ نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم ﱠ(١٢٥).

وقوله تعالى:ﭐﱡ ني نى هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱠ(١٢٦).

---

(١٢٣). بغية المرتاد لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص:٣٣٤-٣٣٥).

(١٢٤). سورة يس الآية: [٧٧-٧٩].

(١٢٥). سورة القيامة الآية: [٣٦-٤٠].

(١٢٦). سورة مريم الآية: [٦٦-٦٧].

وقوله تعالى: ﱡﭐ لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ﱠ(١٢٧).

وهؤلاء الكفار لم يكونوا يختلفون أو يشكّون في أن الله يخلق في الدنيا بشراً مثلهم، فهذا أمر ظاهر مشاهد، حيث يخلق الله الناس جيلاً بعد جيل، ويُخرج الأولاد من آبائهم وأمهاتهم، وهذه هي النشأة الأولى التي يعرفونها ويقرّون بها، وقد استُدل بها عليهم لإثبات قدرته سبحانه على إحياء الخلق مرة أخرى في النشأة الآخرة (١٢٨).

٢- الاستدلال بإحياء الأرض الموتى

توجد العديد من الآيات التي استدل بها تعالى على بعث الأجساد بعد موتها بإحياء الأرض الموتى، ومن أبرزها: قوله تعالى: ﱡﭐ... ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج لج لح لخ لم له مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم ﱠ(١٢٩).

وقوله تعالى: ﱡﭐ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى ﱠ(١٣٠).

وقوله تعالى: ﱡﭐ لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم ﱠ(١٣١).

وقوله تعالى: ﱡﭐ ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج ﱠ(١٣٢).

لقد بيّن الله سبحانه لعباده إمكان البعث أراهم من الإحياء الذي تحققوه وشاهدوه على الإحياء الذي استبعدوه.فهذا تشبيه لإحياء بإحياء، ومقارنة بين نظيرين. وأساس هذا الاستدلال هو شمول قدرة الله تعالى وكمال حكمته، فجعل إحياء الأرض حجة دالة على صحة المعاد (١٣٣).

٣- الاستدلال بخلق السموات والأرض.

يؤكد الله تعالى على بعث الأجساد مستدلاً على بخلق السموات والأرض وهو أكبر وأعظم من خلق الناس، وكل عاقل يدرك أن من قدر القيام على الأمور العظيمة فهو على ما هو دونه أقدر وأسهل.

---

(١٢٧). سورة المؤمنون الآية: [١٢-١٦].

(١٢٨). انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٥٢/١٧).

(١٢٩). سورة الحج الآية: [٥-٦].

(١٣٠). سورة فصلت الآية: [٣٩].

(١٣١). سورة الروم الآية: [٥٠].

(١٣٢). سورة فاطر الآية: [٩].

(١٣٣). انظر: إعلام الموقعين (٢٩٠/١-٢٩١).

فقال تعالى:ﱡﭐ نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ﱠ (١٣٤).

وقال -عز وجل-:ﱡﭐ تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح ﱠ(١٣٥).

وقال -ﷻ-:ﱡﭐ حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ﱠ(١٣٦).

وفي هذه الآيات الكريمة أخبر الله تعالى أن الذي خلق السموات والأرض على عظم خلقهما وسعتهما، هو أقدر على أن يحيي الإنسان بعد أن صارت رميماً، فيردها إلى حاتها الأولى.

٤- الاستدلال بإخراج النار من الشجر الأخضر.

يقول سبحانه وتعالى: ﱡﭐ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج ﱠ(١٣٧).

وفي هذه الآية يستدل تعالى على البعث والمعاد بإخراج النار من الشجر فسأل -عز وجل- لهؤلاء المنكرين للبعث: أفرأيتم النار التي توقدونها من الشجر هل أنتم أنشأتم شجرتها التي توقدون منها، أي أوجدتم ذلك الشجر من العدم؟.

والجواب على ذلك: الله هو الذي أنشأ شجرتها وأنتم لا قدرة بذلك، ولكن كيف تنكرون البعث وأنتم تعلمون أن من أنشأ شجرة النار وأخرجها منها قادر على كل شيء؟!

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من إخراج النار من الشجر دليل من أدلة إثبات بعث الأجساد، ويوضح على هذا في قوله تعالى:ﱡﭐ كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ به تج تح تخ تم ته ثم جح جم ﱠ(١٣٨)، وهذا دليل واضح على أن إخراج النار من الشجر الأخضر من أدلى البعث والمعاد (١٣٩).

٥- الاستدلال بالبعث الحسي المشاهد في الحياة الدنيا.

ومن أدلة بعث الأجساد التي يستدل بها تعالى في القرآن الكريم، هو الاستدلال بمن أماتهم الله ثم أحياهم، فقد ذكر تعالى في عدد من الآيات في القرآن الكريم منها:

---

(١٣٤). سورة الأحقاف الآية: [٣٣].

(١٣٥). سورة غافر الآية: [٥٧].

(١٣٦). سورة يس الآية: [٨١].

(١٣٧). سورة الواقعة الآية: [٧١-٧٢].

(١٣٨). سورة يس الآية: [٧٨-٨٠].

(١٣٩). انظر: أضواء البيان للشيخ الشنقيطي (٨٥٢/٧).

١- في قوم موسى، ﭧﭐﭨﭐ ﱡ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم ﱠ(١٤٠).

٢- في المضروب بعضو من أعضاء البقرة، فقال تعالى: ﱡﭐ بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى ﱠ(١٤١).

٣- في الرجل الذي مرّ على قرية وهو عزير، ﭧﭐﭨﭐ ﱡ نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم ﱠ(١٤٢).

٤- في الذين خرجوا من ديارهم، فقال تعالى: ﱡﭐ مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح ﱠ(١٤٣).

٥- في قصة إبراهيم، فقال تعالى: ﱡﭐ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم ﱠ(١٤٤).

٦- في أصحاب الكهف، فقال تعالى: ﱡﭐ تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به ﱠ(١٤٥).

وهذا الدليل سماه شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- دليل الوجود والعيان، فيقول: ((فإنه سبحانه دل على إمكان إحياء الموتى وقدرته على ذلك بطريق الوجود والعيان، وبطريق الاعتبار والبرهان، والأول أعظم الطريقين، فلا شيء أدل على إمكان الشيء من وجود)) (١٤٦).

ثانياً: الأدلة من السنة.

وقد وردت الأدلة التي تدل على وقوع بعث الأجساد، نذكرها على ما يلي:

---

(١٤٠). سورة البقرة الآية: [٥٥-٥٦].

(١٤١). سورة البقرة الآية: [٧٢-٧٣].

(١٤٢). سورة البقرة الآية: [٢٥٩].

(١٤٣). سورة البقرة الآية: [٢٤٣].

(١٤٤). سورة البقرة الآية: [٢٦٠].

(١٤٥). سورة الكهف الآية: [٩-١٢].

(١٤٦). درء تعارض العقل والنقل (٧/٣٧٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١- عن أبي هريرة -رضي الله عنه-عن النبي ﷺ قال : ((**قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك؛ فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني. وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدا. وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفأ أحد))**(١٤٧).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **((إن في الإنسان عظما لا تأكله الأرض أبدا فيه يركب يوم القيامة. قالوا: أي عظم هو يا رسول الله؟ قال: عجب الذنب))** (١٤٨).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **((ما بين النفختين أربعون** – قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوما؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت، **ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، قال: وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا، وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة))** (١٤٩).

٤- حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وفيه : **((ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا. قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله. قال: فيصعق ويصعق الناس. ثم يرسل الله -أو قال: ينزل الله- مطرا كأنه الطل أو الظل - نعمان الشاك- فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم. وقفوهم إنهم مسئولون. قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار. فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيبا، وذلك يوم يكشف عن ساق))** (١٥٠).

ثالثاً: الأدلة من الإجماع.

وقد نص أبو الحسن الأشعري الإجماع على أن الله يبعث الناس من قبورهم حفاة عراة غرلاً، وأن الأجساد التي تبعث هي الأجساد التي أطاعت وعصت في الدنيا.

وكذلك أجمع العلماء على تكفير من أنكر بعث الأجساد، وقد نقل هذا الإجماع عدد من العلماء، منهم: ابن حزم، وابن عبد البر، وابن تيمية، والسفاريني(١٥١).

المطلب الثاني: نقد شبهات منكري المعاد الجسماني.

---

(١٤٧). أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٨٠/٦) رقم: (٤٩٧٤)، كتاب تفسير القرآن.

(١٤٨). أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢٢٧١/٤) رقم: (٢٩٥٥).

(١٤٩). أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٦٥/٦) رقم: (٤٩٣٥)، كتاب تفسير القرآن، ومسلم في "صحيحه" (٢٢٧٠/٤) رقم: (٢٩٥٥).

(١٥٠). أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢٢٥٨/٤) رقم: (٢٩٤٠).

(١٥١). انظر: الفصل في الملل لابن حزم (٦٦/٤)، والتمهيد لابن عبد البر (١١٦/٩)، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٢٣١/٣)، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني (١٥٨/٢).

وقد سبق أن ذكرنا أدلة هؤلاء منكري المعاد الجسماني، ويمكن مناقشة هذه الأدلة من الوجوه التالية:

أولاً: بيان فساد المنهج الذي اعتمدوه في إنكار البعث الجسماني، ويتمثل ذلك بما يلي:-

١- اعتمادهم على المنهج العقلي المجرد عن الوحي، وهو أسلوب المنطق والفلسفة في التعامل مع الأمور الغيبية .من المعروف أن الغيب لا يُدرك إلا بالاعتماد على الوحي، حيث إنه بعيد عن الحس والمشاهدة .بذلك حكموا عقولهم القاصرة عن إدراك الغيب والتسليم به وتركوا الشرع، فبدأوا بتحريف النصوص، فضلوا عن الطريق المستقيم وأضلوا.

٢- تجاوزوا ما يدرك بالحواس الذي يعتبر مجال حكم العقل ليخوضوا في الأمور الغيبية، حيث استخدموا العقل في مجال ليس من اختصاصه، إذ إن وظيفة العقل التدبر والتسليم للوحي.

٣- لقد رفعوا العقل فوق مكانته حيث جعلوه يبحث في كل شيء، حتى في الأمور التي يعجز العقل عن البحث فيها، وهي الأمور الغيبية التي لا تقع تحت الحواس، وإنّما يؤكّد إثباتها الوحي الإلهي.

٤- جعلوا العقل المنفصل عن الوحي أساسًا لفهم القرآن الكريم في مسائل لا علاقة له بها .والصواب أن على العقل أن يتبع ما جاء في القرآن والسنة فيها.

٥- قاموا بتأويل نصوص القرآن والسنة بعيدًا عن اللسان العربي المبين، وبعيداً عن أقوال النبي ﷺ وفهم السلف الصالح، حيث اعتمد هؤلاء المنكرون على أهوائهم وخيالهم(١٥٢).

ثانياً: وأما الأدلة التي ذكرها هؤلاء لإنكار المعاد الجسماني فهي في غاية البطلان والفساد، ويتجلى فسادها بما يلي:

١- أمّا زعمهم بأنّ المادة الموجودة للكائنات لا تفي بأشخاص الكائنات الخالية إذا بعثت لأن المادة القابلة للكون والفساد متناهية، والأنفس المفارقة للأبدان غير متناهية، لا أصل له، فإنه مبني على قولهم بقدم العالم وإنكاره وجود حوادث متعاقبة. ومعلوم عند المسلمين أن العالم حادث، والحوادث فيه متعاقبة. ثمّ يقال لهم من الذي أحاطكم علماً بأن المادة الموجودة للكائنات لا تفي بالأشخاص؟ ولماذا تنكرون على قدرة وإرادة الخالق وحكمته، وهل يعجزه عز وجل أن يخلق ويوجد لكل مادة نفساً، أو لكل نفس مادة، إن النفوس ليست بأكثر من المواد الموجودة(١٥٣).

٢- وأمّا زعمهم بأنّ الفعل الإلهي واحد لا يتبدل عن مجراه المضروب له، مبني على إنكارهم أفعال الله الإختياري، ومعلوم أنّ الفعل الإلهي راجع إلى إرادة الله وقدرته،

---

(١٥٢). انظر: دراسة في الفلسفة اليونانية والإسلامية لصالح الرقب (ص:١٧٢).

(١٥٣). انظر: دراسة في الفلسفة اليونانية والإسلامية لصالح الرقب (ص:١٧٦).

وفعله عز وجل ومفعوله ليس واحداً لا يتبدل، فلقد أخبرنا عز وجل عن تبدل السماوات والأرض، وأخبرنا رسوله ﷺ أنّ الناس يبعثون شباباً وعلى صورة أبيهم آدم، وأنّ المؤمنين منهم يتنعمون في الجنة بأجسام غير أجسامهم في الدنيا، من حيث أشكالهم وأطوالهم، وأنّ طرق النعيم وكيفياته غير التي في الدنيا.

٣- وأمّا زعمهم بإنّ السعادة الحقيقية للإنسان يضادها وجود نفسه في بدنه، وأن اللذات البدنية غير اللذات الحقيقية فهو في الحقيقة يتضمن تكذيب الشرع الذي أخبر عن جملة من اللذات الحسية في الجنة، ويتضمن الرجم بالغيب فما المانع من تحقيق الجمع بين السعادتين الروحانية والبدنية، بل الجمع بينهما أكمل فيجب التصديق على وفق الشرع(١٥٤).

٤- وأما زعمهم بأنه لا يمكن أن يكون البعث للأبدان، لأنّ الأبدان بعد موتها تصير ترابا، وهذا التراب حرث وزرع، والزرع أخرج مختلف الأطعمة التي أكلت جثث أخرى، واختلطت صور هذا الإنسان بصورة إنسان آخر

فالجواب عن هذا أن يقال: إنّ قدرة الله عز وجل لا تقف أمامها العقبات التي ذكرها هؤلاء، ثمّ إنّ الإنسان فيه أجزاء أصلية باقية في أوّل العمر إلى آخره، والمعاد يكون للأجزاء الأصلية الباقية، وهي في الأكل فضل، والإنسان باق مدة عمره، وأجزاء الغذاء تتوارد عليه وتزول عنه. وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **((إن في الإنسان عظما لا تأكله الأرض أبدا فيه يركب يوم القيامة. قالوا: أي عظم هو يا رسول الله؟ قال: عجب الذنب))** (١٥٥)(١٥٦).

٥- وأمّا زعمهم بأن ن البعث الجسماني في الحقيقة هو القول بالتناسخ الصريح، فلا مشاحة في الأسماء فكل ما ورد في الشرع به يجب تصديقه سواء أطلق عليه بتناسخ أو بأي اسم آخر وإنما نحن ننكر التناسخ في هذا العالم. فأما البعث فلا ننكره سمي تناسخا أو لم يسم(١٥٧).

المطلب الثالث: اللوازم المترتبة على إنكار البعث والمعاد الجسماني.

ومما يدل على بطلان وفساد مذهب الطائفتين من فرق الباطنية والفلاسفة في إنكار البعث والمعاد الجسماني، فإنه يلزم عليه اللوازم الفاسدة والباطلة، ويمكن إبراز تلك اللوازم بما يلي:

أولاً: يلزم من إنكارهم للبعث والمعاد الجسماني تكذيب لصريح القرآن الكريم والسنة النبوية، وتكذيب أيضاً لما اتفقت عليه دعوة الأنبياء والرسل، لأن قد وردت النصوص

---

(١٥٤). انظر: تهافت الفلاسفة للغزالي (ص:٢٩٠).

(١٥٥). تقدم تخريج هذا الحديث.

(١٥٦). انظر: دراسة في الفلسفة اليونانية والإسلامية لصالح الرقب (ص:١٧٨).

(١٥٧). انظر: تهافت الفلاسفة للغزالي (ص:٣٠٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الصريحة من القرآن الكريم والسنة المطهرة على إثبات البعث الجسماني وقوع ذلك. وقد سبق إيراد الأدلة على ذلك مفصلاً.

ثانياً: يلزم من قولهم إنكار علم الله وكمال قدرته وحكمته، حيث إنه سبحانه يقرر المعاد بذكر كمال علمه وكمال قدرته وكمال حكمته؛ فإن الشبه التي يثيرها المنكرون له كلها ترجع إلى ثلاثة أنواع:

أحدها الاعتقاد بأن اختلاط أجساد البشر بالأرض يجعل من المستحيل تمييز شخص عن آخر بعد الموت.

الثاني :أن القدرة لا تتعلق بذلك.

الثالث :أن ذلك أمر لا فائدة فيه لأن الحكمة تقتضي دوام هذا النوع الإنساني شيئا بعد شيء هكذا أبدا؛ كلما مات جيل؛ خلفه جيل آخر؛ فأما أن يميت النوع الإنساني كله ثم يحييه بعد ذلك؛ فلا حكمة في ذلك.

فوردت براهين المعاد في القرآن مبنية على ثلاثة أصول:

أحدها :تقرير كمال علم الرب سبحانه؛ كما قال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ (١٥٨).وقال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ... إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ**﴾(١٥٩). وقال تعالى: ﴿**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ**﴾(١٦٠).

والثاني :تقرير كمال قدرته؛ كقوله :﴿**أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ**﴾(١٦١)، وقوله ﴿**بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ**﴾ (١٦٢)، وقوله: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (١٦٣)، ويجمع سبحانه بين الأمرين؛ كما في قوله :﴿**بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ**﴾(١٦٤).

الثالث :كمال حكمته؛ كقوله : ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**﴾(١٦٥)، وقوله: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ**

---

(١٥٨). سورة يس الآية: [٧٧-٧٩].

(١٥٩). سورة الحجر الآية: [٨٥-٨٦].

(١٦٠). سورة ق الآية: [٤].

(١٦١). سورة يس الآية: [٨١].

(١٦٢). سورة القيامة الآية: [٤].

(١٦٣). سورة الحج الآية: [٦].

(١٦٤). سورة يس الآية: [٨١].

(١٦٥). سورة الدخان الآية: [٣٨].

كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [١٦٦]، وقوله : ﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى**﴾[١٦٧]، وقوله: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**﴾ [١٦٨]، وقوله : ﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾[١٦٩].

ويتلخص من هذا أن علم الله وكمال قدرته وحكمته يوجب إثبات المعاد والبعث، وأنه منزه عما يقوله منكروه كما ينزه كماله عن سائر العيوب والنقائص [١٧٠].

ثالثاً: يتضمن إنكارهم بالبعث الجسماني سوء الظن بالله، ((ومن ظن أنه لن يجمع عبيده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها بإحسانه، والمسيء بإساءته، ويبين لخلقه حقيقة ما اختلفوا فيه، ويظهر للعالمين كلهم صدقه، وصدق رسله، وأن أعداءه كانوا هم الكاذبين؛ فقد ظن به ظن السوء)) [١٧١].

وسوء الظن بالله من أكبر الذنوب، لأنه قد ورد وعيد شديد من ظن به ظن السوء كما قال تعالى: ﴿**وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾ [١٧٢].

رابعاً: يلزم من قولهم في إنكار البعث الجسماني اتهامهم الأنبياء والمرسلين بأنّهم يلجئون إلى الكذب من أجل تفهيم جمهور المسلمين بما أعدّه الله تعالى لهم من النعيم، وما أعدّه للكفار والمجرمين من الجحيم. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: ((لا ريب أن هذا الذي ذكره هو من أصول الفلاسفة القرامطة الباطنية في ردهم ما أخبر به الرسول من المعاد وغيره إلى أمثال مضروبة، لكن أهل الملل يعلمون بالاضطرار أن هذا باطل وأن هذا نسبة للأنبياء إلى الكذب الصريح)) [١٧٣].

خامساً: يلزم من إنكارهم البعث الجسماني إبطال لعقيدة الثواب والعقاب في الإسلام.

---

[١٦٦]. سورة ص الآية: [٢٧].

[١٦٧]. سورة القيامة الآية: [٣٦].

[١٦٨]. سورة المؤمنون الآية: [١١٥-١١٦].

[١٦٩]. سورة الجاثية الآية: [٢١].

[١٧٠]. انظر: الفوائد للإمام ابن القيم (ص:٧-٩).

[١٧١]. انظر: زاد المعاد للإمام ابن القيم (٢٠٦/٣).

[١٧٢]. سورة الفتح الآية: [٦].

[١٧٣]. بغية المرتاد لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص:٣٢٠).

سادساً: يتضمن إنكارهم البعث الجسماني تكذيباً لجملة من أحوال اليوم الآخر: كالبعث، والنشر والحشر، والحساب، والصراط، والميزان، والحوض، وكلّ ما أخبر الله تعالى عنه ممّا يكون في يوم القيامة.

الخاتمة

الحمد لله الذي تفضّل على عباده بنعمه، وأسبغ عليهم من إحسانه، وله الحمد والشكر على ما منّ به من توفيقه وهدايته، أحمده حمداً طيباً مباركاً لا أحصي ثناءً عليه، فهو كما أثنى على نفسه. وأصلّي وأسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

ففي ختام هذا البحث لا يسعني أن أشكر ربنا -ﷻ- على ما منّ عليّ من إنجاز هذه الرسالة وإتمامها، ثم أوّد أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها على ما يلي:

١- أن الانحرافات العقدية التي ظهرت في الفرق الباطنية تعود بجذورها إلى تبني الأفكار الفلسفية، مما يؤكد أن الفلسفة كانت مصدراً رئيسياً لبعض العقائد التي تناقض صريح الوحي.

٢- أن أصل الانحراف في الطائفتين واحد، وهو تقديم العقل المجرد على نصوص الوحي، واعتبار التأويل الباطني والعقلي سبيلاً لفهم قضايا الغيب، فكان ذلك منطلقاً لإنكارهم البعث الجسماني وتحويل معانيه إلى رموز وأمثال فلسفية.

٣- وجود تشابه عميق بين عقائد الباطنية والفلاسفة في الإيمان باليوم الآخر ومن ذلك إنكارهم بالبعث الجسماني الذي أخبر الله به في القرآن الكريم، واعتبارهم أن المعاد ليس عودة حقيقية للأجساد بعد الموت.

٤- ثبت بالنصوص القاطعة من القرآن والسنة وإجماع السلف أن البعث والمعاد حقٌّ واقع بالأجساد والأرواح معاً، وأن قدرة الله تعالى تشمل إعادة الخلق بعد فنائهم كما شملتهم في إنشائهم.

٥- أن إنكار البعث الجسماني يستلزم لوازم فاسدة خطيرة تمسّ أصول الدين ومقاصده، من أهمها:

- تكذيب صريح القرآن والسنة، وردّ ما جاء به الوحي في الآيات التي نصّت على بعث الأجساد وحشرها للحساب.
- نفي عدل الله تعالى وحكمته؛ إذ لا يكون الجزاء الحقيقي إلا على الأجساد التي عملت في الدنيا، فلو لم تُبعث لم يتحقق العدل الإلهي في الثواب والعقاب.
- سوء الظن بالله تعالى، إذ يتضمن قولهم أن الله لا يقدر على إعادة الخلق، أو أنه لا يفعل ذلك لحكمة، وهو من أعظم الظنّ السيئ بربّ العالمين.

- اتهام الأنبياء والمرسلين بالكذب أو التضليل حين يخبرون عن البعث والمعاد بالجسم والروح معاً، بزعم أن تلك رموز للعوام.
- إبطال لعقيدة الثواب والعقاب في الإسلام.
- نقض الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان الستة، وهو كفرٌ صريح بنصوص الوحي وإجماع الأمة.

هذا ما تيسر لي في هذه الدراسة وأسأل الله أن يبارك فيما بذلت فيها وأن يجعلها في ميزان حسناتي يوم القيامة إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، المؤلف: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى: ٤٦٠هـ)، المحقق: جواد القيومي الأصبهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى ١٤٣٧ ه.

آراء أهل المدينة الفاضلة، المؤلف: محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، قدم له وعلق عليه: د. ألبير نصري، الناشر: دار المشرق، بيروت.

أرسطوطاليس المعلم الاول ، تأليف: ماجد فخري .الناشر: المطبعة الكاثوليكية، بيروت. تاريخ الإصدار: ١٩٥٨م.

أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.

أعلام الموقعين عن رب العالمين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، تحقيق (محمد أجمل الإصلاحي)، تخريج (محمد نديم خليل أحمد)، راجعه (سليمان بن عبد الله العمير - عبد الرحمن بن صالح السديس)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - محمد أجمل الإصلاحي، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: موسى الدويش، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

بيان مذهب الباطنية وبطلانه منقول من كتاب قواعد عقائد آل محمد، المؤلف: محمد بن الحسن الديلمي، المحقق: ر. شدوطمان، الناشر: إدارة ترجمان السنة – باكستان.

تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

تاج العقائد ومعدن الفوائد، تأليف: الداعي الإسماعيلي اليمني المطلق علي بن محمد الوليد، تحقيق: عارف تامر، الناشر: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٣ه-١٩٨٢م.

تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ.

تاريخ الفلسفة اليونانية، تأليف: يوسف كرم، الناشر: مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٤.

تاريخ الفلسفة بالإسلام، المؤلف: ت.ج دي بور، ترجمة: الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

تأويل مشكل القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، المؤلف: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، المؤلف: أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)،

حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون،، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.

تهافت الفلاسفة، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: الدكتور سليمان دنيا، الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة: السادسة.

تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

الجمع بين رأي الحكمين، المؤلف: أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي ، قدم له وضبطه وشرحه: صلاح الدين الهواري، الناشر :المكتبة العصرية صيدا- بيروت، تاريخ الإصدار : 2012م.

الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها، المؤلف: الدكتور محمد أحمد الخطيب، الناشر: مكتبة الأقصى -عمان/ الأردن، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

درء تعارض العقل والنقل، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية، المؤلف: الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

دراسة في الفلسفة اليونانية والإسلامية، المؤلف: د. صالح حسين الرقب، الناشر: المكتبة الشاملة الذهبية.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

راحة العقل، المؤلف: أحمد حميد الدين الكرماني، تحقيق وتقديم: الدكتور مصطفى غالب، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر –بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية : ١٩٨٣م.

رسالة أضحوية في أمر المعاد، المؤلف: ابن سينا الحسين بن عبد الله، تحقيق: د. سليمان دنيا، الناشر: دار الفكر العربي، عام ١٣٦٨هـ-١٩٤٩ م.

رسالة زهر بذر الحقائق، المؤلف: حاتم بن إبراهيم الحامدي، الناشر: دار الغدير، تاريخ النشر: ١٩٥٨م.

رسالة في الفلسفة الأولى، ضمن رسائل الكندي الفلسفية، المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، حققها وأخرجها: أبو ريدة محمد عبد الهادي. الناشر: دار الفكر العربي، مصر عام ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.

زاد المعاد في هَدي خير العباد، المؤلف: شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ)، حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)،حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ.

صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

الصفدية، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: مكتية ابن تيمية، مصرالطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ.

طائفة الدروز، المؤلف: الدكتور محمد كامل حسين، الناشر: دار المعارف-مصر، تاريخ النشر: ١٩٦٢م.

طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

العقائد الإسلامية، المؤلف: سيد سابق (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المؤلف: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.

عيون الحكمة ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، تأليف: ابن سينا الحسين بن عبد الله، الناشر: مطبعة هندية، عام ١٩٠٨ م.

فرق الشيعة، المؤلف: أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي، الناشر: منشورات الرضا، الطبعة: الأولى ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢ م.

الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ م.

فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المؤلف: د. غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

فضائح الباطنية، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: عبد الرحمن بدوي، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

الفهرست، المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

الفوائد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، المؤلف: الدكتور إبراهيم مدكور، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م.

في الفلسفة الإسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية، المؤلف: الدكتور محمد السيد النعيم، الناشر: دار الطباعة المحنمدية- القاهرة. الطبعة: الثانية.

القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

القرامطة، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد الصباغ، الناشر: المكتبة الإسلامي -بيروت/ لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

كتاب الصراط المنسوب إلى المفضل بن عمر الجعفي، المؤلف: المفضل بن عمر الجعفي، الناشر: دار المدار الاسلامي للتوزيع, ٢٠٠٤م.

كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي المعافري اليماني (ت نحو ٤٧٠هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: مكتبة الساعي – الرياض.

الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، المؤلف: الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ)، تحقيق: د. محمد عابد الجابري، الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية.

لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

لمل والنحل، المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، المحقق: عبد العزيز محمد الوكيل، الناشر: مؤسسة الحلبي ومشكاة للنشر والتوزيع، القاهرة، عام النشر: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٨ م.

لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

مجمل أصول أهل السنة، المؤلف: ناصر بن عبد الكريم العلي العقل.

مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

محاورات أفلاطون، المؤلف: أفلاطون، ترجمة: د. زكي نجيب محمود، الناشر: مؤسسة هنداوي، تاريخ النشر: ٢٠١٧م.

مذاهب الإسلاميين، المؤلف: الدكتور عبد الرحمن بدوي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت تاريخ الطبع: ١٩٩٧م.

مذهب الدروز والتوحيد، المؤلف: عبد الله النجار، الناشر: دار المعارف سنة النشر: ١٩٦٥م.

مطالع الشموس ضمن أربع رسائل إسماعيلية، أحمد حميد الدين الكرماني، تحقيق وتقديم: عارف تامر، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة–بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية : ١٩٧٨م.

المعاد الجسماني بين أهل السنة والفلاسفة، الباحث: د. عبد الله بن علي بن عبد الله الشهري، ضمن مجلة كلية أصول الدين بأسيوط، العدد التاسع والثلاثون، الجزء الثاني، ٢٠٢١م.

المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، المؤلف: الدكتور جميل صليبا (المتوفى: ١٩٧٦م)، الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت تاريخ الطبع: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

المقالات والفرق، المؤلف: سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي (المتوفى: ٣٠١هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه: الدكتور محمد جواد مشكور، الناشر: مطبعة حيدي طهران – إيران، تاريخ النشر: ١٣٢١ هـ.

المنقذ من الضلال، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحليم محمود، الناشر: دار الكتب الحديثة، مصر.

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور نبيل محمد عبد العزيز، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

موسوعة الفلسفة، المؤلف: د. عبد الرحمن بدوي، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات، الطبعة: الأولى ١٩٨٤ م.

الموسوعة الفلسفية، المؤلف: د. عبد المنعم الخفني، الناشر: دار ابن زيدون، بيروت.

موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضه، المؤلف: الدكتور صالح بن غرم الله الغامدي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، تاريخ النشر: 1424ه-٢٠٠٣م.

النجاة في الحكمة الإلهية، المؤلف: ابن سينا الحسين بن عبد الله، الناشر: مطبعة السعادة، الطبعة الثانية ١٣٥٧ه-١٩٣٨م.

الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، المؤلف: عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.